الفصل الثاني

المدخل الكلي (المفهوم - الاهمية - الأسس - المهارات)

دوره في تعليم الأطفال العاملين مهارات اللغة

١- مقدمة الفصل :

اولا مفهوم المدخل الكلي .

ثانيا المدخل الكلي في التراث العربي

ثالثاً: مبادىء المدخل الكلي .

رابعا: العلاقة بين مهارات اللغة وأسس المدخل الكلي .

خامساً. مبررات استخدام المدخل الكلي في تعليم الأطفال العاملين مهارات اللغة .

سادسا: قائمة مهارات اللغة المناسبة للأطفال العاملين في ضوء المدخل الكلي .

سابعا. تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين في المدخل الكلي .

ثامنا: طرائق التدريس المتنعة في تنمية مهارات اللغة لدي الأطفال العاملين .

١- الألعاب التعليمية .

٢- التعلم التعاوني.

٣- تدريس الأقران

٤- التعلم الإفرادي .

٥- التدريس المباشر.

تاسعا: الأنشطة المصاحبة.

١- التمثيل ولعب الأدوار.

٢- ورشة العمل .

٣- أنشطة الحوار المفتوحة .

عاشرا: الوسائل التعليمية .

حادي عشر: استراتيجية التدريس في البرنامج.

obeikandl.com

obeikandl.com

المدخل الكلي (المفهوم – الأهمية- الأسس- المهارات)
دوره في تعليم الأطفال العاملين
مهارات اللغة

مقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى تحديد مهارات اللغة العربية المناسبة للأطفال العاملين (٨-١٥) عاما، كما يهدف أيضا إلى تحديد أنسب الطرق والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تنمية هذه المهارات.

ولتحقيق هذا الهدف، يتم تناول مفهوم المدخل الكلي وأسسه ومبادئه ومبررات استخدامه في تعليم الأطفال العاملين ، والعلاقة بين مهارات اللغة، وصولاً إلى قائمة مبدئية لمهارات اللغة اللازمة لتلك الفئة من الأطفال، ثم يعرض -بعد ذلك- الطرق والاستراتيجيات التي تساعد علي تنمية تلك المهارات، وينتهي الفصل باستراتيجية مناسبة لتنمية تلك المهارات لدي الأطفال العاملين.

أولاً : مفهوم المدخل الكلي :

تعددت تعريفات المدخل الكلي بتعدد وجهات نظر الباحثين والعلماء حول أسسه ومبادئه، ومن أجل التوصل إلى مفهوم إجرائي للمدخل الكلي لابد من تناول ومناقشة تلك التعريفات وبداية يجب تناول مفهوم المدخل في اللغة ثم نتناوله إصطلاحا.

المدخل في اللغة: " المدخل " بفتح الميم وسكون الدال من الفعل دخل بفتح الخاء والدخول نقيض الخروج، والمدخل لغة يعني موضع الدخول، كما يعني أيضا فعل الدخول وهيئته، وقد سوغ المعني الثاني للكلمة وصف المدخل بالحسن أو بالسوء؛ فيقال حسن المدخل والمداخل أي طرقه في التعامل مع الأشياء

والذوات والموضوعات والمواقف طرق محمودة، ومذهبه في معالجتها مذهب حسن (ابن منظور،١٩٩٤، ١٣٤٢).

المدخل اصطلاحا: "المدخل التربوي لتعلم أية مادة دراسية إنما هو مخطط نظري يقع وسطا بين رؤية علمية فلسفية لكل من طبيعة المادة وخصائصها وخصائص المتعلمين، والأهداف المرادة من تعليم التلاميذ هذه المادة، وبعده يكون التدريس ملتزما بذلك المخطط وقائما عليه وصادرا عنه" (حسني عبد الباري عصر،١٩٩٩، ٢٣٤)، ويتفق هذا التعريف مع الرأي القائل بأن المدخل يعبر عن فلسفة أو رؤية معينة تنبثق عن عدد من النظريات العلمية ولا يمكن ثبات صحتها إلا من خلال الطريقة التي تتولد عن هذا المدخل (منيرة الصعيدي،١٩٩٤، ٢٧٣) ونفهم من هذين التعريفين أن المدخل أكثر عمومية من الطريقة أو الاستراتيجية، فالحقيقة المميزة له أنه يستند إلى دعائم تشتق من روافد شتى ، ولكنها جميعا تتآلف جميعها في سياق الموقف التعليمي .

وعلى هذا فإن مدخل تعليم اللغة العربية يجب يكون قائما علي النظرة الفلسفية العلمية لكل من اللغة العربية، وخصائص الثقافة العربية، وخصائص المتعلمين الاجتماعية والعقلية والسلوكية والانفعالية، واحتياجاتهم وأهداف اللغة ذاتها، والأهداف الدينية منها .

والمدخل الكلي من المداخل الحديثة في تعلم اللغة، وقد ظهر هذا المدخل بعدما وجهت انتقادات عنيفة لمدخل الفروع المنفصلة لتجزئة اللغة وإهمال كليتها وانطلق هذا المدخل من نتائج بحوث متنوعة تتضمن علم النفس المعرفي، ونظريات التعلم، وعلم نفس اللغة وعلم اللغة الاجتماعي.

وقد اتفقت الآراء علي ان المدخل الكلي ليس مدخلا لتدريس القراءة والكتابة وليس طريقة توضع في دليل المعلم، أو استراتيجية يحسن اتباعها مع المتعلمين وليس برنامجًا أو كتابًا كبيرًا، ولا يقصد به إعادة ترتيب مقاعد جلوس التلاميذ في الصف ، وإنما هو :" عملية إرساء وتكوين أفكار منطلقية عقلية، تدور حول التعلم المتمركز حول المتعلم(*Harp,B.1993,3*)، ومنه يتبين اعتناء المدخل الكلي بالمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية وهدفها.

ويؤيد ذلك الرأي القائل بان "المدخل الكلي هو فلسفة كلية متمركزة حول المتعلم، تؤكد علي أن تعليم اللغة يتحدد بالسياق والمجتمع من خلال مواقف طبيعية تمد المتعلم بمدي واسع للغة ثرية بالمعاني، وخبرات قرائية وكتابية متنوعة عبر المنهج(*Engelhardt,R.E.2000,14*) ، وهذا التعريف يوضح- أيضا- أن المتعلم هو مركز العملية التعليمية في المدخل الكلي، وهو ما يتفق مع التعريف الأول ويتميز هذا التعريف بأنه أضاف شيئا مهما، وهو أن اهتمام المدخل الكلي بالمتعلم لا يعني اهتمامه به منفردا عما حوله بل يعني اهتمامه -أيضا -بالمجتمع والسياق الذي يعيش فيه هذا المتعلم ويستقي منه خبراته القرائية والكتابية.

كما يعرف المدخل الكلي :" بأنها منظومة اعتقادية تقود إلى صنع القرار فيما يختص بالتعليم وكيفية إسراعه "(*Weaver,C.1994,332*)، وتتطلب تلك المنظومة أن يفهمها المعلمون والمتعلمون الذين يتفاعلوا معهم، وأن يطوروا وينموا المناهج بطريقة مبتكرة، وأن يضعوا توقعات جديدة لتلاميذهم، ويطوروا طرقا ووسائل جديدة لمساعدتهم علي تحقيق تلك التوقعات، ونفهم من ذلك أن المدخل الكلي وجهة نظر في اللغة والتعلم تقود إلى قبول استراتيجيات وطرق تدريس ومواد

وتقنيات جديدة. ويختلف هذا التعريف عما سبقه من تعريفات بأنه يركز في تناوله للمدخل الكلي علي التطبيقات التربوية التي انبثقت من تلك الفلسفة التربوية .

ويؤكد آخرون علي ان المدخل الكلي يعني القضاء علي الفواصل بين فروع اللغة ومهاراتها والتعامل مع النص المقروء أو المكتوب في إطار التكامل والترابط (Patzelt,K.,1995 , 11).

وهو أفضل طريق لتنمية مهارات الطفل اللغوية؛ لأنه يتيح له التعامل بشكل واقعي وتلقائي (Wanger,B.1989,50). وهذا الرأي يؤكد أن المدخل الكلي هو تدريس اللغة ككل، فالمتعلمون يجب أن يميزوا الكلمات في سياقها الطبيعي بدلا من كسر عناصرها، فأية محاولة لهدم تلك العناصر إلى أجزاء (مفردات – صوتيات – قواعد) تدمر روح اللغة وفنون اللغة تدعم بعضها البعض ، ولا يجب أن ينفصلوا، وبمعني آخر إنه أسلوب للنظر إلى اللغة ككل متكامل (محادثة –استماع– قراءة – كتابة) .

ويعرف المدخل الكلي –ايضا – بانه مدخل قائم بشكل أساسي علي الأدب لتعلم القراءة بالتركيز علي مهارات الفهم بدلا من مهارات الصوتيات(Traw,R., 1996, 323) .

ويري الاخوان "جودمان" وهما من أبرز مؤسسي هذا المدخل أن تعلم القراءة أمر طبيعي من خلال التعرض لبيئة أدبية، وتعلم اللغة بصفة عامة – والقراءة – بصفة خاصة – تبعا لتلك الآراء عملية فكرية لغوية يقوم فيها القارئ بتحقيق تكامل بين معلوماته الجديدة وخبراته السابقة، لتكوين معني وبالتالي فإن الكتابة لا يكون تعلمها إلا من خلال نشاطات هادفة تستخدم مواقف حياتية مختلفة

لتكوين معني، فالأطفال لا يتعلمون القراءة لعرض الحصول علي معني من المادة المكتوبة، لكنهم يسعون لتكوين معني(Goodman,K.S.,1989, 205).

وتلك الآراء تؤكد ان من أهم أهداف المدخل الكلي هو تعليم اللغة من أجل المعني، وما اللغة إلا مجموعة من المعاني أو الصور الدهنية التي تستقر في العقل، وهي من محلويات الحواس جميعها، وبغير الحواس فلا وجود لهذه الصور وتلك المعاني .

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن تحديد ما اجمع عليه الباحثون والعلماء في مفهوم المدخل الكلي فيما يلي :

١- المدخل الكلي هو رؤية فلسفية في تعلم اللغة متمركزة حول المتعلم .

٢- المدخل الكلي منظومة فكرية متكاملة تؤمن بأهمية السياق والمجتمع الذي يعيش فيه المتعلم، من خلال مواقف وظيفية تمد المتعلم بلغة ثرية بالمعاني.

٣- المدخل الكلي رؤية فلسفية في تعلم اللغة تؤدي إلى قبول استراتيجيات وطرق تدريس ومواد وتقنيات جديده .

٤- المدخل الكلي أسلوب للنظر إلى اللغة ككل متكامل (استماع – تحدث – قراءة - كتابة).

٥- المدخل الكلي رؤية فلسفية في تعلم اللغة تهتم بمهارات الفهم لتكوين معني.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن استخلاص التعريف الإجرائي التالي للمدخل الكلي بأنه " رؤية فلسفية في تعليم اللغة وتعلمها تؤكد علي أهمية تكامل فنون اللغة، واعتبار المتعلم أساساً في عمليات التعلم ومحورا لها. فالدارسون يجب أن يمارسوا القراءة والكتابة والاستماع والتحدث من خلال موضوعات ذات صلة باهتماماتهم وخبراتهم حتى يمكنهم التواصل بين حياتهم الشخصية وبين ما يتعلمونه، للوصول إلى الفهم الحقيقي وتكوين معني".

ومن أكثر النظريات توافقا مع التعليم القائم علي المدخل الكلي النظرية البنائية التي تري أن اللغة نظام من عناصر ترتبط ارتباطاً بنائياً من أجل الوصول إلى معني . وطبقاً لآراء بياجيه فإن عملية التعليم تحدث من خلال عمليتي التمثيل والمواءمة، ويعني بناء المعاني من خلال تمثل الحقائق الجديدة من المعرفة، ومواءمة المعرفة القديمة مع المعرفة الجديدة، فإذا تعلم التلاميذ بواحدة فقط من هذه الطرق فإن التكامل في العملية التعليمية ذاته سوف يضار *(Stahl, S.A., 1992, 34)*. فالتلميذ الذي لا يتعلم سوي المواءمة مع الحقائق الجديدة ولا يعمل في تعلمهما ما سبق له أن خبره سوف يفقد صلته بماضيه التعليمي، بينما التعلم القائم علي التكامل يعني إحداث توازن جيد بين المعرفة الجديدة والمعرفة القديمة . وهذا ما يؤكده أنصار المدخل الكلي .

ويتفق المدخل الكلي مع النظرية الوظيفية في التركيز علي البعد التواصلي للغة وتحديد محتوى تدريسي يخدم وظيفيتها ويخدم التواصل و يخدم احتياجات المتعلم، كما تتفق مع النظرية التفاعلية في النظر إلى اللغة كأداة لتحقيق التواصل بين الأشخاص، لتوثيق الروابط الاجتماعية، وعلي هذا ينبغي تنظيم المحتوي وطرق التدريس بحيث تحقق التفاعل بين التلاميذ.

ثانياً :المدخل الكلي في التراث العربي :

وحد الفكر العربي القديم بين علوم اللغة العربية جميعا في تفسير النص اللغوي وأكد علي تعليم اللغة من أجل الفهم، وهو من أهم أهداف المدخل الكلي فيعبر الجاحظ عن تلك الحقيقة بقوله :" إن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل أو السامع إنما هي الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعني فذلك هو البيان في ذلك الموضوع (الجاحظ، د.ت،٧٨).

كما عرف التراث العربي أيضا "نظرية النظم"، التي وضعها عبد القاهر علي أساس من نظام اللغة بمفهومه الواسع، فاللغة بناء متكامل تتعدد أجزاؤه وتتشعب، لكنها تظل أجزاء في البناء الكلي، وإن صح أن تتجزأ لضرورة الدرس والتعليم، فإنها يجب ألا تتعدي هذا الإطار في نظام التجزئة.

والفصاحة عند عبد القاهر الجرجاني لا تكون في إفراد الكلمات وإنما تكون فيها إذا ضم بعضها لبعض، والنحو الذي يقصده صاحب نظرية النظم هو البحث في المعاني والعبارات ووضعها مواضعها، وفائدة هذه العبارة إذا جاءت علي هذا السياق أو ذاك، ومدي ما استطاعت أن تحققه من دلالات، وإدراك الفروق الدقيقة بين استخدام لغوي وآخر (عبد القاهر الجرجاني ، ٢٠٠٠، ٤٦٤)، وبذلك قدم عبد القاهر الجرجاني رؤية أكثر عمقا لتدريس اللغة في إطار تكاملي، الأمر الذي يؤكد علي جدواه عدد كبير من الدراسات اللغوية الحديثة المرتبطة بالمدخل الكلي مثل: *(So, Gabrial, 2004, 6) (Escalante, U., 1995, 11)*.

وقد توافق ابن خلدون مع النظرة الفلسفية التي تؤكد ضرورة دراسة اللغة بكافة فنونها من خلال الاعتماد علي الجملة لا علي المفردات، حيث إن الجملة هي غاية الدرس اللغوي كله، لأن اللغة الإنسانية لا تكون لغة لها معني إلا إذا كانت موضوعة في جمل، كما يري ابن خلدون أن الدأب في التعليم والمران علي اللغة وممارسة الخط يفضيان بصاحبهما إلى تمكن الملكة اللسانية (ابن خلدون ، د.ت ،١١٤-١٥٤)، ويفهم من هذا أن ابن خلدون يؤكد علي ضرورة التدرج في تعليم الطلاب اللغة بالنظر إلى أنها صناعة لسانية تكتسب بالسماع والمران والدربة علي التحدث والكتابة نسجا علي منوال ما يسمع ويتدرج هذا الاكتساب من الصنعة إلى الحال إلى الملكة .

وهذا يتوافق مع روح المدخل الكلي الذي يؤكد علي ضرورة تعلم اللغة من خلال مواقف حقيقية يمارس فيها المتعلمون الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة مع تدريبهم علي مهارات الأداء اللغوي في مواقف التواصل . والاهتمام بمراعاة الفروق الفردية، والمستويات اللغوية المتنوعة، فيقبل من الطالب ما تيسر له في حديثه وكتابته علي أن يتوصل بالتدريب والممارسة إلى الصحة اللغوية ثم الجودة اللغوية إن أمكن، مع الأخذ في الاعتبار ما يقبل من أحدهم ولا يقبل من الآخر.

ثالثاً : مبادئ المدخل الكلي :

اتفقت الدراسات التربوية *(Freeman,Y.D.,1992,3) (Harp,B.,1993,23) (Weave, C . 1994 , 233) (Patzelt, K. 1995,345) (Traw,R.1996,15-88) (Hall,D.&Hewings,A.,2001,45-76) (Shang,H.F.,2000,65)* علي للمدخل الكلي عدة مبادئ؛ من اهمها :

- استخدام المتعلم اللغة لتحقيق أغراض رئيسية مهمة تتمثل في :
  - الفهم .
  - التواصل الفعال مع أفراد المجتمع.
- خلق توازن وانسجام بين مهارات اللغة وفروعها وأنظمتها؛ لأنها تعمل علي خدمة المعني ؛ مما يضمن نمو المهارات جميعا نموا متعادلا، لا تطغي فيه مهارة علي أخري.
- القضاء علي الفواصل والعزلة المفروضة بين فروع اللغة ومهاراتها خاصة داخل الصف، فالطلاب يقرءون ويكتبون في نفس الموضوع، فاللغة كل متماسك ووحدة متلاحمة . لا يمكن الفصل بينها في الاستخدام الفعلي لتأمين التواصل اللغوي السليم.

obeikandl.com

- اختيار موضوعات ذات مغزى للدارس تدور حولها كافة التدريبات اللغوية المتنوعة من استماع وتحدث وقراءة وكتابة ؛ أي أن تعلم اللغة في المدخل الكلي لابد أن يكون له مغزى ووظيفة، ويستخدم كقاعدة لتعلم آخر وخبرة أخري، وكلما كان التعلم وظيفيا هادفا، كان ثابتا باقيا بالنسبة للمتعلم؛ لأنه يشبع احتياجاته ويؤيد أهدافه.
- الاهتمام بأنشطة التعلم والمواد التعليمية المألوفة والخبرات التي تدعم اهتمامات الطفل، وتساعد علي تكوين المعني وإثراء لغته الخاصة، وتمنحه إحساسا بالسيطرة والثقة في التعلم.
- إزالة الغموض الكائن في عملية تعلم المهارات، فضلا عن ضرورة معرفة ما يراد تعلمه بوضوح وكذلك مناسبة النصوص المختلفة ، واللغة من هذا المنظور ليست فقط موضوعات للدراسة وإنما معان حقيقية.
- تعليم اللغة يسير من الكل للجزء، مما يساير الاستعمال اللغوي، لأننا حين نستعمل اللغة في التحدث والكتابة إنما ننطلق من ثقافة لغوية تعد وحدة كاملة، والخبرة اللغوية كل متكامل لا يمكن فصل مهاراته، فلابد من الفهم الكلي للموضوع أولا ثم الانتقال إلى فهم الأجزاء.
- إتاحة فرصة أكبر للتعلم الفردي بجانب التعاون الجماعي وتهيئة الفرص مع الآخرين.
- المرونة بحيث يمكن تعديله ليلائم احتياجات المتعلمين الفردية.
- تعليم اللغة عملية متنوعة ؛ فكل تلميذ له حاجة تختلف عن قرينه وبالتالي تختلف مستويات البرنامج اللغوي التعليمي الذي يمر به كل تلميذ عن الآخر

لكن يظل الاتفاق علي ضرورة الوصول إلى أقصي مقدرة لغوية، يمكن للمتعلم أن يصل إليها لتحقيق التواصل الفعال، مما يساعد علي تكوين اتجاه تطوري بين المتعلمين فالتعلم له خصوصية وتفرد وتميز من متعلم لآخر.

- اختلاف المستويات المتوقع الوصول إليها من تلميذ لآخر حسب المشاركة في الأنشطة، بينما الفصول التقليدية التي تعتمد علي فروع اللغة، تحدد القدرة المتوقع من المتعلمين.
- التركيز علي الجوانب المعرفية والاجتماعية للغة التي تمنح المتعلمين فرصا حقيقية للقراءة والكتابة والتحدث والاستماع مع بعضهم البعض ومناقشة طريقتهم في التعلم، كما أنها تعتمد علي المشاهدات الواقعية وتفاعل المجموعة لتوضيح كيفية استخدام اللغة وتعلم القراءة والكتابة والتعبير عن الأفكار والمعتقدات.
- الاهتمام بتعليم اللغة من خلال المرور بمواقف اجتماعية حياتية والمشاركة في أنشطة التواصل، لا من خلال عزل أشكال اللغة، وهذا التواصل الفعال هو أكبر مثير لتحقيق عملية التعلم.
- الاهتمام – فيما يقدم للمتعلم من محتوي – بمستوي نضجه وبيئته وبالعوامل البيولوجية في إكسابه اللغة، كما أن المدخل الكلي يتأثر بعلم النفس ونظريات التعلم التي تتركز علي دور التعزيز والتشجيع والتفاعل الاجتماعي في التعلم.
- الاهتمام- فيما يقدمه للمتعلم – بالتدرج كما يعتمد بشكل أساسي علي التكرار والممارسة والرجوع للموضوع الواحد أكثر من مرة.
- الاهتمام بتنمية مهارات التفكير من خلال خلق بيئة غنية عاطفية حيوية تشجع الفهم والتفكير والتخيل والمقارنة ووضع الفروض والنقد.

- الاهتمام بالجانب المعرفي متمثلا في قواعد اللغة وعناصرها، والجانب المهاري متمثلاً في مهارات اللغة اللازمة للتواصل والجانب الوجداني متمثلا فيما يكتسبه المتعلم من قيم وميول واتجاهات.
- الاهتمام بعمليات القراءة والكتابة فهي تمثل الجانب الأكبر في المدخل الكلي، حيث إنهما عمليتان معقدتان ترتبطان بالنشاط العقلي الفسيولوجي ، وتركز أنشطة المدخل الكلي في القراءة والكتابة علي إستراتيجيات خاصة مثل : العصف الذهني ، والتنبؤ ، وتواصل خبرات الفرد بخبرات الآخرين ؛ لإمداد المتعلمين باختيارات متعددة لما يقرءون ويكتبون .
- التقويم في المدخل الكلي عملية مستمرة تتم من خلال مواقف تواصلية حقيقية، وهو أيضا عملية تعاونية يشترك فيها عدة أطراف؛ لذا تتنوع أدواته، وتختلف عن التقويم التقليدي الذي يعتمد علي افتراضات مسبقة وهو عملية معقدة متعددة الأبعاد، وبرغم أنه يهدف إلى توسيع الكفاءة اللغوية للمتعلم كمستخدم للغة إلا أنه يقوم – أيضا – عمليات التعلم أثناء القراءة والكتابة لتحقيق تعلم فعال، كما يهتم بالرجوع إلى هدف المتعلم والدرجة التي تحقق بها الهدف.
- الاهتمام بتنمية الخبرة اللغوية للدارسين والمعلمين علي حد سواء، فالمعلم في المدخل الكلي أحد متغيرات الموقف التعليمي المؤثرة، وهو لا يتحرك من الكلمات إلى الجمل ثم العبارات، لكنه يمد المتعلم بفرص متنوعة لممارسة اللغة الشفهية والكتابية، ثم يراقب بعناية مدي احتياج تلاميذه لتدعيم إضافي، وأي منهم استطاع مواجهة التحديات الكبرى والاستفادة منها، فهو مسهل وموجه وناصح يساعد المتعلم خاصة أثناء القراءة والكتابة ؛ ويتلخص دوره فيما يلي :

١- خلق أنشطة إثرائية تربط فنون اللغة وتستطيع جذب المتعلمين حولها.

٢- غرس الثقة في نفس المتعلم ليجازف دون خوف من العقاب أو النقد أو الظهور بشكل المخطئ أمام الآخرين.

٣- التركيز علي المهارات التي يحتاجها المتعلم ،وتجنب النظر إليه كإناء فارغ.

٤- مساعدة المتعلم علي اكتشاف روعة اللغة وجمالها في جو مشجع يظهر مزايا المدخل الكلي.

٥- تقديم نماذج منطوقة ومكتوبة للأداء المهاري.

٦- الاستمرار في القراءة والدراسة وحضور المؤتمرات والتواصل مع الآخرين لتقوية فهمه لعملية تعلم المهارات خاصة القراءة والكتابة.

٧- مساعدة المتعلم في الوصول للإجابات المطلوبة من مصادر المعرفة المختلفة ولا يجيب عن أسئلة المتعلم إلا إذا كان عاجزا تماما عن الوصول للإجابة، مما يساعده علي أن يمنح وقتا أطول للحالات الفردية.

٨- تشجيع عمليات الفهم في القراءة ومساعدة المتعلمين من خلال تدريبات حقيقية لها صلة بخبراتهم الكتابية، وتقابل احتياجاتهم الفردية وهذه الأنشطة الكتابية تساعدهم في الفهم القرائي واكتساب مفردات جديدة وتؤكد التآزر بين القراءة والكتابة.

٩- الاهتمام بموقف التواصل اللغوي وعدم قطعه بشرح قاعدة أو تبسيط شكل من أشكال اللغة متى أمكن ذلك.

- وللمتعلم في المدخل الكلي دور إيجابي يتلخص فيما يلي:

١- بناء المعاني بنفسه، من خلال الربط بين خبراته السابقة وما اكتسبه من معارف جديدة، كما يمكنه من خلال محتوي النص التعامل مع الآخرين في العالم الخارجي .

٢- استخدام اللغة بشكل أكثر كفاءة لتلبيه احتياجاته.

٣- متابعة ما يقدم المعلم من نماذج للأداء اللغوي، ومحاولة تقديم عينات في ضوء نماذج المعلم، والمشاركة في تصويب الأخطاء.

٤- الانغماس في الأنشطة التي تمكنه من الممارسة الصحيحة.

٥- التعبير بحرية عن أفكاره واختيار- من بين بدائل متعددة -استراتيجيات وطرق تعليمه. ولا يعني هذا ترك الحرية المطلقة للأطفال في قراءة ما يحلو لهم واستخدام أدواتهم الخاصة في التعلم. وإنما يعني تحدي الأطفال لأداء أفضل ما لديهم في القراءة والتعلم. وذلك التحدي أكثر أهمية من التنبؤ بإنجاز محدد للأطفال .

٦- تقويم المدخل الكلي، وتقديم اقتراحات بشأن تلافي نواحي القصور.

رابعاً :العلاقة بين مهارات اللغة :

اللغة منظومة تتألف من عدد من الأنظمة الفرعية(النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي، ونظام البلاغة، ونظام الرسم والتحرير الكتابي)، يتكون كل منها من مجموعة من العناصر المتكاملة والمتناسقة في إطار النظام الكلي للغة وفي عبارة أخري " اللغة نظام كلي شامل لمجموعة من النظم الصغرى التي تتكامل فيما بينها، أي إن اللغة في الحقيقة هي نظام النظم، ولعل هذا هو ما دعا إلى نشأة علم جديد تحت اسم (هندسة اللغة) وهو علم بدأت الكتابات البينية تؤصله

وأنشئت من أجله وباسمه جمعيات مهنية متخصصة في مباحثه (أحمد المهدي عبد الحليم . ٥،٢٠٠٠) .

اللغة تعد نظامًا متكاملاً متفاعلاً يرفد بعضه بعضا، ويتصل اتصالا وثيقا فعالا مؤثرا، ولا ينفصل فيه نظام فرعي عن نظام آخر، مما يكون نظاما متسقا ونسقا مترابطا، يربط بين وظائف الكلمات ودورها في التركيب اللغوي، ومعناها المعجمي ومعناها السياقي حتى يتم التواصل بشكل فعال في إطار يحقق تكاملاً في فهم اللغة والإفهام بها .

واصحاب هذه النظرة يؤكدون ان اللغة تشبه قطعة النسيج في انسجام وتماسك خيوطها، وتدريسها بحاجة إلى التكامل بين مهاراتها من استماع وتحدث وقراءة وكتابة، حيث إن التدريس المتمركز علي المهارات المنفصلة يعد تدريسا غير فعال *(Oxford,R, 2001, 345)*.

يؤكد المدخل الكلي علي تكامل فنون اللغة ومهاراتها والعلاقات المتبادلة بينهم . وهذا التكامل وتلك العلاقات عملية منطقية؛ حيث يحدث الأداء اللغوي إنتاجا من خلال التحدث والكتابة، وتلقيا من خلال القراءة والاستماع، وهذه الفنون الأربعة تمارس اعتمادا علي أربع حواس؛ هي: السمع، والبصر، واليد وأعضاء النطق. والمعالجة العقلية هي القاسم المشترك بين هذه الفنون الأربعة، ومن ثم تبدو العلاقات بينهما منطقية.

وفي ضوء العلاقات المتبادلة بين فنون اللغة ومهاراتها، لا يمكن تحسين أي فن بمعزل عن فنون اللغة الأخرى ، كما أن التحسن في أي فن يؤدي إلى التحسن في الفنون الأخرى. فالاستماع مرتبط بالحديث كما يرتبط بالقراءة، والحديث يعد أساسا لاكتساب القدرة علي القراءة والكتابة .

وتناول الدارسون العلاقات بين فنون اللغة علي نحو مفصل، فالعلاقة بين الاستماع والتحدث يمكن إيجازها فيما يلي (محمد صلاح الدين مجاور،٢٠٠٠، ٨٩) .

١- إن المتحدث يعكس لغة الاستعمال التي يسمعها المتعلم في البيت والبيئة.

٢- إن الصوت عامل رئيسي في نمو الاستعمال اللغوي والتحدث، ومن هنا فالمتعلم إذا سمع تسجيلا أو قصة من متحدث طلق الحديث فإنه يستفيد من ذلك في تحدثه.

٣- إن الدقة في التحدث إنما تكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث أكثر من أن يكون ذلك من خلال التدريب الآلي علي التحدث من غير فهم للمعاني والأفكار.

٤- إن الكلمات التي يتعلم التلاميذ استعمالها إنما تتحدد بالمثيرات التي يقابلونها ، وأي الكلمات يجدون أنها أعظم تأثيرا في التعبير عن أفكارهم يكثروا من استعمالها وممارستها .

٥- إن المستمع يفهم الجمل الطويلة والأكثر تعقيدًا ممن يتحدث بها أكثر من أن يتكلم هو بها في تحدثه ، فهو لا يختار الجمل الطويلة في تحدثه ، ولكنه يفهمها حين يسمعها ويمكنه أن يتابعها في فهم أما العلاقة بين الاستماع والقراءة فتتمثل فيما يلي:

١- إنهما فنا التلقي في عملية التواصل، وكل منهما يعرض لتفسير رموز الرسالة وفهمها.

٢- إن التفكير الذي يمارسه القارئ والمستمع وصولا إلى معني المقروء أو المسموع يمثل نقطة الالتقاء بينهما.

٣- إن المهارات التي يحتاجها كلاهما لاستيعاب الرسالة متشابهة ؛ ومنها : تحديد الفكرة الرئيسية، وفهم التفاصيل، واتباع التوجيهات، وانتقاء المعلومات، واستنتاج الدروس والعبر المستفادة، وتقديم الحلول المناسبة لمشكلة ما.

٤- إن كل من الاستماع والقراءة يساعدان علي زيادة ثروة الطفل اللغوية من الكلمات والتدريب علي مهارات الفهم في الاستماع تؤثر في نمو مهارات الفهم في القراءة(*Anderson,s.&Lapp,D.,1988,90.*). والقدرة علي التمييز السمعي تربط ارتباطا موجبا بالقراءة . والدقة في الاستماع والقدرة علي التمييز السمعي قد تساعد صاحبها علي تمييز الأفكار الأساسية وعلي تذكرها فيما بعد ، والتلاميذ في مراحلهم الأولي يتذكرون ما يسمعون أكثر مما يقرءون ، ومع نموهم الفكري يتذكرون ما يقرءون أكثر مما يستمعون .

أما العلاقة بين الاستماع والكتابة فتتمثل في العلاقة بين الرمز المسموع والرمز المكتوب، ومن هنا تبرز قيمة الإملاء في الوصل بين اللغة المنطوقة ولغة الكتابة، فهي تساعد الطالب علي تثبيت التراكيب الكتابية . والتعبيرات والكلمات، وهي اختبار نافع للفهم عن طريق الاستماع (محمود رشدي خاطر آخرون، ١٩٨١، ١٤٧).

ولذا يمكننا الاعتماد علي الاستماع لتحصيل المعارف الأخرى . وتنمية سائر المهارات اللغوية الأخرى . لأن الإنسان - بصفة عامة - والأطفال العاملين - بصفة خاصة - يميلون إلى أن يسلكوا الطريق الذي يعلنونه سهلاً في تحصيل المعرفة ولذلك ليس غريبا عند تدبرنا آيات القرآن الكريم أن نجد الله سبحانه وتعالى يركز

علي طاقة السمع ويجعلها الأولي من قوي الإدراك والفهم التي أودعها الله الإنسان فيما يزيد علي سبعة وعشرين موضعا .

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

[الملك:٢٣]

وهذا يعني ان الاستماع هو الفن اللغوي الذي يمكن أن نعتمد عليه بصورة أكبر في تنمية سائر المهارات اللغوية لدي الأطفال العاملين.

وتدريب أطفالنا علي استخدام هذا الفن بفاعلية يستلزم أن نفرق بين السماع الذي يقصد به العملية البسيطة التي تعتمد علي فسيولوجية الأذن وقدرتها علي إلتقاط الذبذبات ، وبين الاستماع الذي يقصد به تركيز الإنسان علي ما يسمع من أجل تحقيق هدف معين، فالاستماع مهارة معقدة تتطلب من المستمع متابعة سريعة، تحقيقا للفهم والتحليل والتفسير والنقد والتقويم، وهي عمليات معقدة لم يتيسر لتلاميذنا التدريب عليها، والتطور التقني لا يتطلب فقط السيطرة علي الحد الأدنى من مهارات الاستماع بل يستلزم كفاءة المستمع وسيطرته علي الحد الأعلى من مهارات الاستماع واستخدامها بأكبر قدر من الإيجابية والفاعلية (علي مدكور ، ١٩٩١ ، ٥).

أما العلاقة بين التحدث والقراءة فترجع إلي:

١- اعتماد كليهما علي سيطرة المتعلم علي النظام الصوتي للغة.

٢- الفهم في القراءة يعتمد علي فهم لغة الحديث.

٣- عجز القدرة علي القراءة يحد من نمو اللغة الشفهية، كما أن تدريب التلاميذ علي التحدث له أكبر الأثر علي تنمية قدرتهم علي القراءة، ومن القراءة

يستمد المتعلم معرفة الكلمات وتركيب الجمل المستخدمة في كل من التحدث والكتابة.

وهكذا تعد كفاءة اللغة الشفهية مكونا مهما في تعلم القراءة وتحسن مهاراتها، ومن الملاحظ أن مشكلات القراءة ترتبط بشكل ما بمشكلات الحديث ومشكلات الاستماع الفعال، وكذلك الأمر في الكتابة، فالاستماع إلى القصص والحكايات والنصوص اللغوية وإعادة عرضها بعد تلخيصها يعد من عوامل تنمية مهارات التحدث الجيد، ومحتوي القراءة وفيه مجال كبير للتدريب علي مهارات الاستماع والتحدث والكتابة بطرق كلية يقوي بعضها بعض .

والتلاميذ يقرءون بسهولة أكثر الأشياء التي سبق لهم أن تحدثوا عنها، وعلي هذا فمن خلال حوار التلاميذ ومناقشتهم داخل الفصل يمكن للمعلم أن يتعرف اتجاهاتهم وميولهم ويدني علي ذلك اختياره لموضوعات القراءة .

أما العلاقة بين التحدث والكتابة ، فكلاهما يعتمد علي إنشاء الرسالة اللغوية وصياغة رموزها ، كما يتطلب كل منهما قدرات عامة و مهارات متساوية مثل :اختيار الموضوع والمحتوي ، وتنويع تراكيب الجمل واستخدام كلمات مناسبة .

والحديث والكتابة متشابهان في كثير من العناصر الأساسية، واللغة الشفهية تشكل خلفية قوية تدعم الطفل في تعلمه الكتابة (محمد صلاح الدين مجاور،١٩٨٣، ١٥٩) ونفهم من هذا أن الحديث يساعد في بناء ثروة كبيرة من الأفكار والمفردات تساعد الأطفال في تعلم الكتابة.

وتمثل العلاقة بين القراءة والكتابة أقوي العلاقات داخل إطار المدخل الكلي؛ فهما فنا الأداء اللغوي الكتابي إنتاجا وتلقيا، والقراءة والكتابة عملية عكسية

حيث يبدأ الكاتب بأفكاره ويحولها إلى كلام مكتوب يشاركه فيه الآخرون ويستجيبون له بالقراءة. أما القارئ فيبدأ من الكلام المطبوع وينتهي بالأفكار. (Harp,B.,1993, 7) .

وبين القراءة والكتابة ارتباط وثيق كما أن بين العمليتين قدرا مشتركا من المهارات، فمما لا شك فيه أن القدرة علي القراءة يتوقف علي عدة عوامل؛ منها تصور شكل الكلمة، والربط بين أشكال الحروف وأصواتها وتحليل بنية الكلمة وفهم معني الجملة، وهذه كلها قدرات أساسية في القراءة والكتابة .

وبعد التهجي أحد مظاهر الارتباط بين القراءة والكتابة فالانتباه إلى أشكال الكلمات وأصواتها كما تعلمت في القراءة يساعد علي التهجي الصحيح عند الكتابة، كما أنه في أثناء مرحلة التعرف علي الكلمات والجمل يبدو ميل الطفل واضحا إلى رسم الكلمات التي يقرؤها، والقراءة تنقلب إلى كتابة لأن تعليم الأولي أساس في تعليم الثانية خاصة في المراحل الأولي للمبتدئين .

والعلاقة بين الترقيم في الكتابة والتنغيم في النطق مظهر آخر من مظاهر هذه العلاقة بين القراءة والكتابة . فالترقيم في النهاية كل جملة مكتوبة مفتاح رئيسي للتنغيم في القراءة . وتوضيح الصلة بين الترقيم في الكتابة والتنغيم في النطق يساعد المتعلم علي إتقان مهارات القراءة الصامتة والجهرية ؛ لأنها في الغالب تعني مفاتيح المعني (علي عبد العظيم ،١٩٩٢، ٥٠) أي إن هناك كثير من الخبرات في القراءة تتطلب مهارات كتابية .

والقراءة تيسر لدي التلاميذ الكتابة فمن القراءة تزداد معرفتهم بالكلمات والجمل والعبارات وتعزز الكتابة التعرف علي الكلمات والإحساس بالجملة وتزيد

ألفة التلاميذ بالجملة (هشام الحسن ، ١٩٩٠ ، ١٢٥) . والقراءة تخلق الدافع في نفوس الأطفال لكي يتعلموا الكتابة . فعندما يتعرف الطفل علي عدد من الكلمات والجمل بأشكالها وأصواتها ، يجد نفسه مدفوعا إلى كتابتها وعندئذ يشعر بالارتياح ؛ لأنه يجد نفسه قادرا علي استعمال اللغة . والتركيز علي القراءة له أثره الواضح في اكتساب التلاميذ القدرة علي الكتابة . وفي نفس الوقت يساعد التدريب علي الكتابة في تثبيت صور الكلمات والجمل في أذهان التلاميذ .

ولكي نساعد التلاميذ علي فهم العلاقة بين الاتصال الكتابي الفعال وبين استخدام مهارات القراءة الصحيحة، فإننا نحتاج إلى جعلهم يقرءون كتاباتهم بصوت عال، وجعل الآخرين يقرءونها أمامهم أيضا. فإذا حاول التلاميذ قراءة المسودة الأولي لما كتبوه بما فيها من أخطاء في التهجي، ونقص في الفواصل والنقط أو وضع بعضها في غير أماكنها، فإنهم سوف يبادرون بالمسارعة إلى قواعد اللغة وسوف يشعرون بحاجاتهم إلى تنمية مهارات اللغة المكتوبة (علي مدكور ١٩٩١، ٢٩٦).

وخلاصة القول انه قد ثبت بالبحث والدراسة وجود ارتباط وثيق بين ما يحدث في عمليتي القراءة والكتابة *(Flurkey,A.,&Mayer,R.,1994,17)*، وأن تعليم القراءة من خلال كتابات الطلاب يؤدي إلى تنمية مهارات كلتيهما، وأن تعليم الكتابة يؤثر علي تنمية مهارات القراءة مع اختلاف استراتيجية كليهما.

ويظهر هذا الترابط بين عمليات القراءة والكتابة فيما يلي :

١- كلا العمليتين تحتاجان إلى منظومة إدراكية (بصرية – سمعية) لتنمية تلك المهارات .

٢- يشبه تعليم القراءة تعليم الكتابة، فكلاهما عملية تنموية تبدأ بالاكتشاف (Harp,B.,1993,4) ، كما أن هناك عناصر لغوية واحدة ضرورية لكل منهما فهما يتضمنان تعليم الحروف ، وبناء المقاطع والجمل ، وكل تلك العناصر تؤثر علي الفهم القرائي وعلي الكتابة علي حد سواء .إلا أننا نحول تلك العناصر في الكتابة إلى عناصر حركية، في حين أننا في القراءة نحولها إلى عناصر بصرية، والفرق بين البصر والحركة هو أن العين تتحرك في عملية القراءة ما بين قفزة ووقفة، بينما اليد يجب أن تتحرك في عملية الكتابة بصورة مستمرة .

٣- تتضمن القراءة الكتابة عمليات معرفية واحدة، تتضمن إعادة إنشاء المعاني فالكاتب يعبر عن أفكاره من خلال خلق النص المكتوب، والقارئ ينشئ المعاني حسب معلوماته اللغوية ليكون وجهة نظره الخاصة في قصد الكاتب ورسالته، فبناء المعاني مركز لكلا العمليتين (Savag,J.,1998,344) ، ولكن التلميذ عندما يقرأ ينشئ المعاني لنفسه وعندما يكتب ينشئ المعاني للآخرين ، وهذا يعني أن هناك استراتيجيات معرفية متداولة يستخدمها كل من القارئ والكاتب عند التفاعل مع النص مثل تحديد الأهداف ، وتنشيط المعلومات ، واستخدام العمليات وراء المعرفية لبناء المعاني وتحقيق التقدم في كلتا العمليتين .

٤- عمليات التفكير المستخدمة أثناء القراءة والكتابة تقدم جانبين من عملية أساسية يلعب الحدس دورًا رئيسيًا فيها ، فالكاتب يتوقع كيف يمكن للقارئ أن يفهم أفكاره ، والقارئ يتوقع الحصول علي المعني من النص

المكتوب والوعي بالعلاقة التي تربط القراءة بالكتابة يفيد التلاميذ وتنمي مهارات القراءة والكتابة علي حد سواء ؛ لذا يري البعض أنه من الممكن تدريس القراءة بواسطة الكتابة والعكس صحيح (Anderson,S.&Lapp,D., 1988, 90).

ويؤكد المدخل الكلي علي ان مهارات اللغة متكاملة في طبيعتها في الاستخدام اللغوي، وأن أية مهارة فردية لا تعمل منفصلة عن بقية المهارات لتحقيق التواصل الفعال. ويركز المدخل الكلي بشكل أساسي علي أنشطة القراءة والكتابة، حيث تمثل عمليات القراءة والكتابة الجزء الأكبر من المدخل الكلي (Shang,H.F.2000,293).

وقد يكسب ذلك المتعلمين عدة فوائد ؛ من أهمها أن القراءة تمد المتعلمين بأفكار ومعلومات يمكن استخدامها في التعبير، مما قد يزيد من طول موضوع التعبير ويرفع جودته، كما أن أنشطة الكتابة تدعم الفهم القرائي وتغذيه (Blanchard,1988,Pp65-60)، والقراءة في موضوع ما قبل الكتابة عنه يدعم مهارات التفكير العليا (Tierney,R.&Shanahan,T.,1991,Pp28-24).

خامساً : مبررات استخدام المدخل الكلي في تعليم الأطفال العاملين المهارات اللغوية :

١- يمنح المدخل الكلي التلاميذ ذوي المستوي اللغوي المنخفض فرصا حقيقية لاستخدام اللغة وممارسة القراءة والكتابة وفقا لأهدافهم الخاصة (Shang,H.F.,2000,29)، وقد يكون هذا الهدف فهم جملة غير مألوفة أو قاعدة لغوية جديدة، كما أنه يسمح للتلاميذ باختيار دور القراءة والكتابة في حياتهم، ومن ثم يشعرون بأهميتها في تشكيل عالمهم، وهو بذلك يعطي

تعليم المبتدئين أهم دعائمه وهو أن يمارس المتعلم ما تعلمه في حياته . وبذلك يكون له معني في ذهنه . مما يساعد علي مواجهة الصعوبات التي تواجهه في تعلم اللغة.

٢- يتيح المدخل الكلي سهولة ويسر في تعلم المهارات اللغوية نظرا للتداخل والارتباط الوثيق بينها. وبهذا يوفر الوقت والجهد الذي نحدثه دراسة الفروع منفصلة. فهو يعطي صورة أشمل للغة ويوضح مدي ترابط فروعها؛ مما يتيح فرصة أكبر لعمليات تطبيق المعرفة النظرية. ويحتاج الطفل العامل إلى ذلك ليزداد إقبالا علي دراسة اللغة.

٣- يزيد المدخل الكلي من دافعية الأطفال العاملين للتعلم ؛ لأن الاعتماد في تعليم اللغة علي إطار متكامل يولد الدافعية لدي الدارسين لاكتساب المعرفة؛و يزيد قدرتهم علي التواصل اللغوي *(Cella,S.&Oxfrord,R.,1992,233)* كما أن دراسة مهارات اللغة مجتمعة في إطار كلي تجعل الدارسين قادرين علي التعامل الفعال مع اللغة في كافة صورها وأنشطتها. هذا فضلا علي إشباع المدخل الكلي روح الثقة بالنفس والشعور بالنجاح لدي الأطفال العاملين؛ فلا توجد إجابات خاطئة - بصورة كاملة - ومن ثم فليست هناك إحباطات للطفل. كما أنه يشجع محاولاتهم الكتابية المبكرة دون التركيز علي الصياغة الصائبة للحروف والكلمات ويقبل ما يبدو علي أنه أخطاء كصورة طبيعية للنمو اللغوي. ويحتاج الأطفال العاملين لذلك ليقبلوا علي تعلم اللغة.

٤- يساعد المدخل الدارسين علي التفاعل مع اللغة ومهاراتها من خلال مواقف ثرية بالمعاني. والمتعلمون تبعا لهذا المدخل يعتمدون علي اللغة واستخدام

النشاطات القائمة علي المعاني فتتكون لديهم العلاقة اللغوية التي تمكنهم من التعامل مع شتي المعارف الأخرى (*Harp,B.,1993,4*) . كما أنه يحترم لغة الأطفال الشفهية، ويجعلها قاعدة للأنشطة اللغوية، مما يدفع الأطفال إلى المشاركة الحيوية في الأنشطة التي تسمح لهم بممارسة الحديث والكتابة والاستماع والقراءة.

٥- يراعي المدخل حاجات المتعلمين ويراعي طبيعة اللغة وطبيعة المحتوي التعليمي معتبرا المتعلم حجر الزاوية في التعليم، ومعتبرا المعرفة أداة في مواقف التواصل اللغوي (*Harp,B.,1993, 7*) . وهذا يتناسب مع تعليم المبتدئين اللغة العربية؛ لذلك توجد حاجة إلى تبني دلك المدخل في تعليم الأطفال العاملين .

٦- يساعد المدخل الكلي المتعلم الصغير علي استيعاب المعارف والاحتفاظ بها **بشكل أكثر سهولة من المعرفة المفككة؛ لأنها تساعده علي الربط بين الخبرات المجردة ومواقف الحياة** (*Weaver,C.,1994,33*) . وبذلك يستطيع إيجاد صلة بين ما يتعلمه وما يمارسه في الحياة مما يساعده علي التكيف مع المتغيرات السريعة . وتلك الصلة أفضل طريقة لمحو الأمية الوظيفي حيث يهدف التدريس من خلال المدخل الكلي إلى الممارسة . والابتعاد عن حفظ المادة؛ لأن حفظها دون فهمها يؤدي إلى سرعة نسيانها . وعدم الاستفادة منها في الحياة . أما فهمها وممارستها فيساعد العامل الصغير علي حل مشكلاته الشخصية والاجتماعية والبيئية وتنمية ميوله وإدراكه . مما يجعله دائما في حالة عمل واجتهاد لتطوير نفسه وتنقيفها حتى يعوض ما فاته .

٧- يزود المدخل الكلي القائم علي تكامل الخبرات اللغوية المتعلم بالمهارات التي تمكنه من ممارسة اللغة، كما أنه يسهم في تحقيق السلوك المتكامل الذي يتمثل في القدرة علي استنتاج العلاقات الرمزية المجردة وتكوين التعميمات والتجريديات *(Stephen,D.&Nance,J.,1990,170)* وتلك المهارات يفتقدها الطفل العامل بصورة كبيرة .

٨- يعالج المدخل الكلي العديد من نقاط الضعف التي تعلقت بالمدخل التقليدي في تعليم اللغة وهو مدخل الفروع، كما أنه أثبت فعالية في تعليم مهارات القراءة والتهجي فضلا عن تنمية الثروة اللغوية للدارسين *(Barcher, S.,1995,55)*

٩- تدعم فلسفة المدخل الكلى حق المتعلم فى التعبير عن أفكاره ومشاعره بحرية وتسمح له بالحوار الفعال والتواصل مع زملائه ومعلميه ، مما يجعل الدارس على وعى بمسئولياته وحقوقه *(Flurkay, A. & Mayer, R., 1994, 87)* وهذا يؤكد الحاجة إلى تبنى هذا المدخل فى تعليم الأطفال العاملين.

والحفاظ علي اللغة ككل يتطلب مجموعة من العناصر، مثل إحداث بيئة غير تنافسية موجهة للنجاح، ثرية اللغة وتنوع في المواد التعليمية، وتركيز علي العملية والاتجاهات بدلا من التركيز علي الناتج، واستخدام تقويم أقل تمسكا بالشكل الرسمي، كما يتطلب أيضا وجود صفوف دراسية تحافظ علي الجوانب الاجتماعية والوظيفية والجمالية للغة.

سادساً :قائمة مهارات اللغة :

وقد توصلت الكاتبة في ضوء ما سبق عرضه من خصائص الأطفال العاملين واحتياجاتهم،وفي ضوء طبيعة اللغة وخصائصها ،وطبيعة المدخل الكلي وأسسه ومبادئه، وفي ضوء الدراسات والبحوث السابقة إلى مجموعة من المهارات المناسبة لتلك الفئة من الأطفال ، وضعتها في قائمة كما يلي:

أولا : مهارات الاستماع :

تم تقسيم مهارات الاستماع تبعا لمهارات الفهم الاستماعي، وانقسمت إلى عدة انماط فرعية كما يلي:

(١) نمط الفهم الحرفي: ويتمثل في تذكر:

أ- الشخصيات الواردة بالنص المسموع.

ب-الأعداد الواردة بالنص المسموع.

ت-الأماكن الواردة بالنص المسموع.

ث-الألوان الواردة بالنص المسموع.

(٢) نمط الفهم التفسيري : ويتمثل في تحديد:

أ- معني كلمة وردت بالنص المسموع من خلال السياق .

ب- دلالة بعض التعبيرات الواردة بالنص المسموع.

ت-أسباب قضية أو مشكلة ما وردت بالنص المسموع .

ث-الصفات المميزة للشخصيات الواردة في النص المسموع.

ح- الصور البلاغية الجميلة الواردة بالنص.

ح- الدروس والعبر المستفادة من النص المسموع.

(٣) نمط الفهم الاستيعابي:ويتمثل في تحديد:

أ- عنوان معبر عن النص وأحداثه .

obeikandl.com

ب-الكلمة غير المناسبة من بين عدة كلمات مسموعة.

ت-الجملة التي لا ترتبط بالنص المسموع.

ث-ترتيب الأحداث حسب ورودها بالنص المسموع.

ج- ترتيب الأفكار حسب العلاقات بينها .

(٤) نمط الفهم التطبيقي: ويتمثل في استنتاج :

أ- قيمة من النص المسموع ترتبط بحياة الدارس.

ب-حلا لمشكلة في ضوء ما استمع إليه .

ت-حلا لمشكلة وردت بالنص المسموع .

(٥) نمط الفهم النقدي: ويتمثل في تحديد :

أ- حكما علي ظاهرة أو شخصية وردت بالنص المسموع .

ب-أوجه الاتفاق مع ما ورد بالنص المسموع .

ت-الخطأ والصواب في تصرف أحد الشخصيات .

(٦) نمط الفهم الإبداعي:ويتمثل في:

أ- وضع عنوان جديد للنص المسموع .

ب-تقديم بعض الحلول المبتكرة لمشكلة وردت بالنص .

ثانيا : مهارات التعبير الشفهي

وتنقسم إلى عدة أنماط فرعية كالتالي :

(١) نمط صوتي: ويتمثل في :

أ- نطق الحروف المتشابهة نطقا سليما .

ب-نطق الحركات الطويلة والقصيرة نطقا واضحا.

ت-نطق الجمل نطقا صحيحا.

ث-التحدث بجمل تامة .

obeikandl.com

(٢) نمط فكري: ويتمثل في :

أ- اختيار الأفكار المرتبطة بموضوع الحديث .

ب- ترتيب الأفكار في تسلسل .

(٣) نمط ملمحي: ويتمثل في استخدام :

أ- تعبيرات الوجه التي تقوي المعني المقصود (فرح - دهشة - اعتراض - تعجب - استفهام).

ب- الإشارات التي تعبر عن المعني المقصود .

(٤) نمط أسلوبي: ويتمثل في انتقاء

أ- ألفاظ مهذبة أثناء الحديث.

ب- المفردات المناسبة في مواقف التواصل (تعزية - تهنئة - شكر...).

ثالثا مهارات القراءة : وهي :

- **مهارات القراءة الصامتة:**

تم تقسيم مهارات القراءة الصامتة تبعا لمهارات الفهم القرائي، وانقسمت إلى عدة انماط فرعية كما يلي:

(١) نمط الفهم الحرفي: ويتمثل في تذكر:

أ- الشخصيات الواردة بالنص المقروء.

ب- الأعداد الواردة بالنص المقروء.

ت- الأماكن الواردة بالنص المقروء.

ث- الألوان الواردة بالنص المقروء.

(٢) نمط الفهم التفسيري: ويتمثل في تحديد :

أ- الفكرة العامة لما يقرأ .

ب- معاني الكلمات المقروءة من خلال السياق .

opeikanet.com

ت- معني لافتات التحذير (خطر- كهرباء – حفر ...).

ث- معني التعليمات المسجلة كالتي يقرؤها في مترو الأنفاق .

ج- معني الإشارات المرورية ولافتات السرعات المحددة والمسافات .

ح- الدروس والعبر المستفادة من النص المقروء.

(٣) نمط الفهم الاستيعابي: ويتمثل في :

أ- الحكم علي صلاحية أدوية أو أغذية من خلال قراءة تاريخ الصلاحية .

ب- اتباع طريقة الاستعمال المنصوص عليها في نشرة دواء .

ت- وضع عنوان معبر للنص .

ث- ترتيب الأحداث حسب ورودها بالنص.

(٤) نمط الفهم التطبيقي: ويتمثل في :

أ- استنتاج قيمة من النص المقروء أو عبرة تتصل بحياة الدراس .

ب- اقتراح حلا لمشكلة وردت بالنص المقروء.

ت- حل مشكلة في ضوء ما جاء بالنص المقروء.

(٥) نمط الفهم النقدي: ويتمثل في :

أ- الحكم علي مواقف أو شخصيات في النص المقروء .

ب- التمييز بين الخطأ والصواب في تصرف إحدى الشخصيات .

(٦) نمط الفهم الإبداعي: ويتمثل في :

أ- اقتراح حلول جديدة لمشكلة وردت بالنص المقروء .

ب- وضع عنوان لموضوع قصير لا يزيد عن ثلاث فقرات.

- **مهارات القراءة الجهرية، وتتمثل في:**

أ- نطق أصوات الحروف المتشابهة نطقا صحيحا .

ب- نطق ال الشمسية وال القمرية نطقا صحيحا .

obeikandl.com

ت- نطق ألف الوصل وهمزة القطع بطريقة صحيحة

ث- الوقوف في نهاية الجمل .

ج- نطق الحركات الطويلة والقصيرة نطقا صحيحا

ح- عدم الحذف.

خ- عدم الإبدال .

د- عدم الإضافة .

ذ- الضبط النحوي للكلمات.

رابعاً : مهارات الكتابة :

وتنقسم إلى :

(١) مهارات كتابة الحروف والكلمات والجمل بطريقة صحيحة (الإملاء) ؛ وتتضمن :

أ- التمييز بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة .

ب- التمييز بين الحركات الطويلة والحركات القصيرة .

ت- التمييز بين همزة القطع وألف الوصل .

ث- التمييز بين التنوين والنون.

ج- التمييز بين الحروف متقاربة المخرج .

ح- كتابة الحروف التي لا تنطق .

خ- كتابة الألف اللينة المتطرفة في الاسم والفعل .

(٢) مهارات اختيار الكلمات والجمل والأفكار :

أ- إكمال الجمل بكلمات مناسبة .

ب- كتابة إعلان عن مكان العمل .

obeikandl.com

ت- كتابة بعض الأمثال والحكم تعلق في مكان العمل .

ث- كتابة طلب باستخدام العبارات المناسبة.

ج- كتابة برقية أو رسالة في مناسبات متنوعة مستخدما الألفاظ المناسبة.

ح- كتابة عنوان علي المظروف .

خ- كتابة البيانات الشخصية.

د- كتابة قائمة مشتريات .

سابعاً : تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين في المدخل الكلي :

إذا كانت أفضل طرق لتعلم القراءة والكتابة للمبتدئين هي تلك الطرق التي لا يتم فيها الفصل بين القراءة والكتابة فصلا تاما بل يسير فيها تعليم القراءة والكتابة جنبا إلى جنب (محمد عبد القادر أحمد ،١٩٨٢، ٩٣)، فمما لا شك فيه أن النتائج ستكون أكبر والأثر أعمق إذا تكاملت فنون اللغة كلها لتحقيق الهدف المنشود ، لأن ذلك معناه تثبيت ذكريات الكلمات الأربع ، الذكريات السمعية والبصرية واللفظية والحركية ، مما يساعد بشكل كبير علي حماية المبتدئين من الوقوع في الخطا.

والمدخل الكلي يؤكد علي ان مهارات اللغة متكاملة في طبيعتها في الاستخدام اللغوي، وأن أي مهارة فردية لا تعمل منفصلة عن بقية مهارات اللغة لتحقيق التواصل، لذلك فإن تعليم القراءة والكتابة يتم من خلال الترابط والتواصل بينهما وبين باقي مهارات اللغة، فدراسة فروع اللغة ليست هدفا وغاية في ضوء وجهة النظر الوظيفية، وإنما هي وسيلة لتعديل السلوك اللغوي، وتتضمن القدرات والمهارات اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي في الأداء اللغوي.

يعتبر المدخل الكلي ان مفتاح اكتساب مهارات اللغة هو تنمية مهارات القراءة والكتابة من خلال بيئة غنية تساعد علي نمو تلك المهارات (Harp,B., 1993, 5) . ولذلك فهو يعطي مساحة أكبر للتدريب علي مهارات القراءة والكتابة.

تعليم القراءة والكتابة في المدخل الكلي يكون أكثر فاعلية من خلال مواقف قرائية وكتابية مستمرة، مثل اللعب الدرامي، والمواقف التواصلية الحقيقية التي يخلقها المعلم في المنهج (Freeman, Y. D., 1992, 5). ولذلك يعتبر المدخل الكلي كل نشاط قرائي أو كتابي بمثابة درسا يحصل منه المتعلم علي تغذية راجعة تهيئ للنشاط القرائي القادم ، ويتطلب تواصل القراءة والكتابة أن يمنح المتعلمين الفرصة ليعبروا بحرية عن أفكارهم في جو يشعرهم بالمتعة ومن خلال مناهج لها صلة وثيقة بحياتهم واحتياجاتهم وخبراتهم القرائية والكتابية.

يمكننا فهم تعليم القراءة والكتابة بصورة أفضل عند النظر إليها كتدريبات اجتماعية ذات معني أي عندما ترتبط بأبعاد الحياة المختلفة (Barton,D. &Himilton,M., 1998, 7) .

يعتمد المعلم في المدخل الكلي علي إن تعليم القراءة والكتابة ينطلق من الكل للجزء، فيعرض التلاميذ لقطع أدبية متكاملة قبل أن يسألوا عن التعامل مع الأجزاء الأخرى من صوتيات وحروف (Freeman,Y.D.1992,7) ، وتلك الطريقة من أكثر الطرق ملاءمة للتعامل مع الأطفال العاملين ؛ حيث إن مرور معظمهم بتجربة التمدرس وتعلمهم ولو قدرا ضئيلا من مهارات القراءة والكتابة ، يجعلهم أقدر علي تفهم الكليات قبل الجزئيات ، فالطفل العامل قد يستطيع تفهم الكلمة قبل الحرف ؛ لذلك فالتدريس لهم يجب أن يبدأ من التعرف علي الكلمات ذات

المعني بالنسبة لهم . ثم تحليلها وتكوين كلمات أخري من الحروف التي تعلمها . كما أن هناك ضرورة لاستغلال الحصيلة اللغوية السابقة التي اكتسبها الدارس لتحقيق النمو المنشود فتلك الخبرات من الممكن أن تجعل تعلمه أكثر ترابطا وتحركا وتفاعلا وإعدادا لتعلم جديد . وهو ما يتوافق مع فلسفة المدخل الكلي .

معرفة القراءة والكتابة في المدخل الكلي ليست مجرد عملية اكتساب مهارات أو مقدرة تقنية معينة، بل إنها مجموعة تدريبات نابعة من مستوي المتعلم ومن احتياجاته *(Kress,G., 1997, 151)* . وهي تركز علي المعني أكثر من تركيزها علي آليات القراءة؛ لذلك يجب استخدام لغة فصيحة سهلة، ملائمة لمستوي الأطفال العاملين، وتكرار بعض المفردات، علي أن تكون متصلة بحياتهم وأعمالهم ككتابة أسمائهم، وأسماء الأصدقاء والأخوات، والعنوان، وأيام الأسبوع وشهور السنة، والتاريخ، وبعض كلمات الآيات القرآنية والأحاديث، وبعض الملاحظات عن العمل، وكذلك يجب اختيار قطع أدبية مناسبة الطول لمستواهم الدراسي، وتكون أفكارها قريبة من أذهان الدارسين، وجملها قصيرة حتى لا ينفر منها المتعلمون، كمشاهدة برنامج تلفزيوني أو نشرة أخبار، وبذلك يتحقق للمتعلم أن الكلمات تمثل معاني، فيتكون لديه اتجاه للبحث عن المعني في القراءة والكتابة .

إذا كانت الكتابة من أصعب المهارات وأعقدها بالنسبة للمبتدئين، وذلك لصعوبة تذكر الذكريات الحركية؛ حيث تتطلب الارتباط العقلي والحركي واكتساب القدرة علي رسم الكلمات ضمن أبعادها وهي الحروف التي تتألف منها الكلمات (محمد عبد القادر ،١٩٨٢، ٩٥) . فإن المدخل الكلي الذي يهتم ببناء المعاني يستطيع حل تلك المشكلة . عندما يحاول المعلم إضفاء بعض المعاني علي

الحروف كي تقرب للدارسين فيشبهها ببعض المحسوسات التي يعرفها الدارسون وتقع تحت بصرهم ، وكذلك عندما يبتكر التمارين التي تساعدهم علي تذكر شكل الحرف وطريق كتابته.

في المدخل الكلي لا يتعلم الطفل فقط المهارات والاستراتيجيات التي يحتاجون إليها في القراءة والكتابة الحقيقية، وإنما يتعلمون – أيضا – الاتجاهات والعادات التي تكون أفرادا مثقفين *(Freeman,Y.D.,1998, 34)* ؛ ولذلك يربط المعلم في المدخل الكلي بين خبرات القراءة والكتابة والموضوعات الخارجية في وحدات أساسية.

في الفصول التي تستخدم المدخل الكلي تشجع اللغة الشفهية التلاميذ علي الانغماس في أنشطة تربط بين القراءة والكتابة والتحدث *(Harp,B., 1993, 6)*.

يفكر المعلمون الذين يستخدمون المدخل الكلي بطريقة مختلفة فهم لا يحددون مستويات التلاميذ المتوقعة في تعليم القراءة والكتابة، وإنما الفائدة تتحدد من مدي المشاركة في قراءة النص والأنشطة القرائية والكتابية، ولذلك تتنوع مستويات التلاميذ فمنهم من يحتاج إلى تدعيم من المعلم ومنهم من يتمكن من الانطلاق وحده في الأنشطة القرائية والكتابية*(Harp,B.,1993,7)* وهذا يعني مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

تشجع القراءة في المدخل الكلي علي تكوين علاقة بين القارئ والكاتب وبين التلاميذ بعضهم البعض، وتخلق بينهم حوارا فعالا حول مضمون النص *(Flurkey,A. &Mayer,R. 1994, 17)*.

وتوجد عدة طرق لتكامل القراءة والكتابة من أهمها:

- استخدام القراءة كنشاط قبلي للكتابة.

- استخدام الكتابة كنشاط قبلي للقراءة.
- استخدام القراءة والكتابة معا في وحدات موضوعية أو محتوي تعليمي واحد.

وتهدف هذه الطرق إلى تكامل القراءة والكتابة لتوفير أفضل الفرص لإسراع الكفاءة اللغوية، وإشباع ميول المتعلمين ومواجهة الفروق الفردية بينهم، وكذلك الصعوبات التي يواجهونها في تعلم القراءة والكتابة، خاصة وأن الأطفال العاملين يواجهون صعوبات عديدة ، منها الخبرات السيئة السابقة ، وما قد يكون تعرض له هؤلاء الأطفال من عنف ، هذا غير المشاكل المتعلقة بالقراءة والكتابة.

وخلاصة القول إن استخدام المدخل الكلي في تعليم الصغار العاملين مهارات اللغة – بصفة عامة – ومهارات القراءة والكتابة – بصفة خاصة – ضرورة لا غني عنها، خاصة بعد أن تطور مفهوم القراءة من مجرد التعرف علي الرموز ونطقها وترجمتها إلى ما تدل عليه من معان وأفكار إلى صور أوسع تمتد إلى استخدام ما يفهمه القاريء وما يستخلصه مما يقرأ في مواجهة المشكلات والانتفاع به في مواجهة مواقف الحياة العملية مما قد يشعر المتعلم بالقيمة الاجتماعية للقراءة ويوجد لديه الميل إليها. ومن ثم زادت الحاجة إلى برنامج فعال يعكس هذا التغيير في الأهداف، ويهدف إلى تكوين متعلم جيد، قادر علي استخدام القراءة والكتابة في حل مشكلاته متعلم قادر علي التجاوب مع المقروء وإعمال عقله فيه ونقده، مما يظهر أثره في عمله حياته الاجتماعية والنفسية.

ثامناً : طرائق التدريس المتبعة في تنمية مهارات اللغة لدي الأطفال العاملين في ضوء المدخل الكلي :

بعد أن تناولت الكاتبة أسس ومبادئ المدخل الكلي والمهارات اللازم تنميتها لدي الأطفال العاملين، توصلت الكاتبة إلى عدد من الاستراتيجيات وأساليب التدريس المناسبة لتعليم الأطفال العاملين تلك المهارات.

طرائق التدريس من أهم أسس نجاح البرنامج الدراسي ، فهي تساعد علي تحقيق الأهداف أو عدم تحقيقها ، وينبغي أن تتنوع الطرق التي يستخدمها المعلم في التدريس لتحقيق أهداف البرنامج ، ويكون دور المعلم موجها لتهيئة الجو المناسب للتعليم وتنظيم المواقف وتوجيه النشاط ، مع التسليم بعدم وجود طريقة مثلي في التدريس ، فلكل طريقة مزاياها وجدواها .

(١) الألعاب التعليمية :

تعد الألعاب التعليمية من أهم الأساليب التدريسية التي يمكنها أن تجعل المتعلم نشطا وفعالا أثناء عملية التعلم لاكتساب المعارف، كما يمكن استخدامها كي تفتح للدارسين إمكانات جديدة للتفكير والخبرة وتنمية المهارات اللغوية .

تعرف الألعاب التعليمية اللغوية بأنها " هي تلك الألعاب التي يتنافس فيها الأطفال في جو من الألفة وفق قواعد منظمة، ويستخدم فيها المتنافسون حيلهم الفكرية لإحراز النصر وذلك بهدف إتقان المهارات اللغوية أو تنميتها، ومن أهم الألعاب اللغوية: استدعاء الكلمات والمترادفات والمضادات، وتكملة الكلمات وتكملة الجمل وغير ذلك (كمال عبد الحميد ،٢٠٠٣، ٣٢٦)، كما تعرف الألعاب أيضا "بأنها نشاط هادف يتضمن أفعالا يقوم بها المعلم أو مجموعة من طلابه

لتحقيق الأهداف المرغوبة في مجالاتها المختلفة المعرفية والنفسحركية والوجدانية (زيد الهويدي ، ٢٠٠٢، ٢٧).

ومما سبق يمكن تعريف الألعاب التعليمية :"بأنها مجموعة الأنشطة التي يمارسها المتعلم وفق قواعد منظمة بهدف إتقان المهارات اللغوية، وتعلم قواعد السلوك وأساليب التواصل، وتمثل القيم الاجتماعية ، حيث يكتسب مفاهيم التعاون والمحبة والقيادة وتقبل الفشل وتحمل المسئولية، كما أنها تحقق المتعة والتسلية ، وبها يستطيع المعلم مواجهة الفروق الفردية ، وعلاج ما قد يعاني منه المتعلم من اضطرابات نفسية أو عقلية ، وخلاصة القول أنها مدخل مهم لنمو المتعلم عقليا ومعرفيا واجتماعيا وانفعاليا .

وبذلك يمكن تلخيص أهم الأهداف التي تحققها الألعاب التعليمية :

١- تنمية الجوانب المعرفية : وذلك باستخدام الدارس قدراته علي التحليل والتركيب في تطبيق قواعد اللعبة .

٢- تنمية الجوانب الاجتماعية : حيث تنمي مهارة العمل الجماعي ، والتعاون والإيثار والأخذ والعطاء ،واحترام حقوق الآخرين .

٣- مراعاة الفروق الفردية : عندما يتعلم الدارس وفقا لقدراته وامكانياته .

٤- اكتشاف الاضطرابات النفسية والعقلية التي يعاني منها الطفل .

٥- تنمية التفكير الإبداعي.

والألعاب التعليمية إحدى الطرق المهمة في تعليم الصغار العاملين نظرًا لما يتعرضون له من ضغوط تفرضها عليهم مهنهم المختلفة، وهنا يبرز دور الألعاب في مساعدة الصغار علي العودة إلى الاتزان والتخلص من التوتر والكبت الذي وقع

عليهم نتيجة للعقاب أو المعاملة الخاطئة من قبل الكبار، وما مر بهم من إحباطات وتوترات وخبرات سلبية تعرضهم للقلق والاضطراب.

وللمعلم دور في إعداد الألعاب التعليمية يتلخص في : (زيد الهويدي ٢٠٠٢، ٢١).

١- دراسة إجراءات الألعاب جيدا وتحديد الفائدة التي يمكن أن تؤديها .

٢- التخطيط لاستغلال اللعبة لتحقيق الأهداف المرجوة وبناء الشخصية المتكاملة.

٣- ابتكار بعض الألعاب التي يمكنه من خلالها تحقيق الأهداف .

٤- إعداد البيئة التعليمية . بما تشمله من جوانب مادية وبشرية . لتطبيق اللعبة.

(٢) التعلم التعاوني :

يعرف التعلم التعاوني بأنه "أسلوب يتعلم فيه التلاميذ بترتيبهم في مجموعات صغيرة ، وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به مجتمعين متعاونين وقد يختلفون فيما بينهم في القدرات والاستعدادات لكنهم يسعون نحو تحقيق أهداف مشتركة معتمدين علي بعضهم البعض ، وتتحدد وظيفة المعلم في مراجعة المجموعات وتوجيهها وإرشادها "(محمد محمود الحيلة، ٢٠٠١، ١٤٤-١٤٥).

ويعرف ايضا بانه مجموعة من الإجراءات المخطط لها جيدا بحيث يعمل التلاميذ سويا ويتفاعلون فيما بينهم في حدود الأدوار المحددة لكل تلميذ في المجموعة تحت إشراف المعلم ، ويعلم بعضهم البعض متحملين مسئولية تعلمهم وتعلم زملائهم وصولا إلى تحقيق الأهداف المرجوة (جابر عبد الحميد، ١٩٩٩، ٨٧-٨٨).

ومما سبق يمكن تعريف التعلم التعاوني بانه: " أسلوب تدريس مخطط له مسبقا يهدف إلى تنمية بعض المهارات اللغوية لدي التلاميذ مختلفي القدرات اعتمادا علي بعضهم البعض ، تحت إشراف المعلم وتوجيهه، وصولا لتحقيق

الأهداف المنشودة " ، وفيه يتم فيه تقسيم الدارسين إلى مجموعات صغيرة تعاونية من (٢-٦) غير متجانسة .تكلف المجموعة بمهمة تعليمية ، ويشارك أفراد المجموعة في ممارسة المهمة من خلال التفاعل المباشر وتبادل الخبرات وتقديم العون والتغذية الراجعة ، وقد يقسمون العمل فيما بينهم بحيث ينجز كل منهم جزء من المهمة ، ثم يتبادلون الخبرات فيما توصل إليه كل واحد منهم ، ويعمل كل فرد بفهم وحماس لكونه ليس مسئولا فقط عن نجاحه في تعلم المهمة وإنما مسئول عن نجاح المجموعة ككل ، كما أن تقييم أداء الفرد وما يتلقاه من تعزيز لا يعتمد عادة علي أدائه الفردي بل يعتمد أيضا علي أداء المجموعة .

وفي أثناء العمل يلاحظ الأفراد سلوك بعضهم البعض ، وبعد الانتهاء من العمل يتناقشون حول سلوك كل منهم في المجموعة والسلبيات والإيجابيات ويبحثون ماهية السلوك الذي ساعد المجموعة علي الإنجاز، وماهية السلوك الذي أعاق العمل ويضعون معا خطة لتحسين الأداء ، ويتم التنافس - إن وجد _ بين المجموعات وليس بين الأفراد.

وهناك خمسة عناصر يجب توافرهم في التعلم التعاوني (حسن حسين زيتون،٢٠٠٣، ٢٦٠).

١- الاعتماد الإيجابي المتبادل .

٢- المسئولية الفردية.

٣- التفاعل وجها لوجه.

٤- المهارات الاجتماعية.

٥- معالجة عمل المجموعات.

وكل مكون من هذه المكونات لازم وضروري للتفاعل الجماعي المثمر . فلا ينبغي أن نتصور أن مجرد وضع الأفراد في مجموعات عمل متقاربين من بعضهم ستؤدي إلى أن يسلكوا سلوكا تعاونيا (كوثر كوجك ،١٩٩٧، ٣١٦).

ولكي تتحقق تلك العناصر الخمسة للتعلم التعاوني لابد للمعلم من ان يقوم بعدة إجراءات: هي (جابر عبد الحميد،١٩٩٩، ٩٨) (محمد محمود الحيلة،٢٠٠١، ١٤٧) (حسن حسين زيتون،٢٠٠٣، ٢٦٧) :

١- توضيح المهمة التعليمية المطلوبة من أعضاء كل مجموعة بدقة ، مع التأكد من فهمهم للمطلوب ، وكذلك توضيح مستوي الأداء المتوقع .

٢- حث أفراد المجموعة علي التعاون معا لإنجاز المهمة ، فعلي كل منهم أن يتعلم ويتأكد من تعلم زملائه في المجموعة.

٣- إعلام كل فرد في المجموعة أن حصول أي منهم علي المكافآت نظير إنجاز المهمة لا يتم في ضوء أدائه الفردي فحسب ، وإنما يتم في ضوء أداء المجموعة ككل ، ومن ثم فهم يشتركون في مصير واحد.

٤- توزيع الأدوار والمسئوليات في أثناء إنجاز المهمة، بحيث يكون لكل عضو عمل يسهم به في إنجاز المهمة، ومن امثلة ذلك :

- توزيع العمل المطلوب علي أفراد المجموعة من قبل المعلم بحيث لا يكتمل العمل إلا إذا أنجز كل فرد العمل المطلوب منه علي أكمل وجه ، وعليه أن يعلم الآخرين هذا الجزء .
- تجزئة الخطوات المقترحة لعمل ما ، وتوزيعها علي أفراد المجموعة ، فلا تكتمل معرفة التعليمات إلا بتجميع هذه الأجزاء .

- توزيع أدوار محددة علي أفراد المجموعة في أثناء العمل بحيث يتم تبادلها بينهم ، ومن أهمها دور قائد المجموعة ، والمقرر ، ومنظم بيئة التعلم والمستفسر ، والمراقب ، والمشجع ، والناقد.

١- التأكد من مدي مسئولية الفرد نحو تعلمه الشخصي بعدة طرق منها :

- إعطاء اختبار فردي (كتابي) لكل طالب في المجموعة التعاونية، يكشف عن مدى إتقان كل منهم للمهارة المتعلمة.
- اختيار طالب عشوائي من بين أفراد المجموعة وتكليفه بتقديم معلومة أو أداء مهارة لبقية أفراد مجموعته ، أو للمجموعات ككل ، أو تكليفه بالإجابة عن أسئلة اختبار نيابة عن المجموعة كلها .
- ملاحظة أداء الفرد داخل المجموعة ومدي التقدم في التعلم .

١- التأكد من حدوث التفاعل ، والتأكد من تقديم المساعد والدعم الشخصي من بعضهم البعض ، وتبادل المصادر والمعلومات وتقديم وتلقي تغذية راجعة فيما بينهم .

٢- التأكد من إدراك الطلاب لحاجتهم الفعلية للمهارة .

٣- التأكد من فهم الطلاب لماهية المهارة.

٤- التأكد من أن الطلاب يملكون الوقت، ويعرفون الإجراءات اللازمة لمعالجة مدي نجاحهم في ممارسة المهارة.

٥- التأكد من ممارسة الطلاب للمهارة إلى أن تصبح إجراء عاديًا.

٦- والتعلم التعاوني من أكثر الأساليب ملاءمة لتلك الفئة من الأطفال العاملين، حيث إن مستوياتهم التعليمية تختلف من أمي إلى من يعرف الحروف الأبجدية دون إتقان القراءة والكتابة إلى راسب الشهادة الابتدائية؛ مما يبرز

الحاجة إلى تعلم كل منهم بالاعتماد علي الآخرين. هذا فضلا عما لهذه الطريقة من أثر طيب في غرس روح التعاون والمحبة والألفة بين الأطفال وتعويدهم قواعد السلوك الاجتماعي المرغوب ونبذ السلوكيات العدوانية .

(٣) تدريس الأقران :

يعرف تدريس الاقران بانه: " طريقة تتيح للدارسين تدريب بعضهم البعض علي التعلم عن طريق قيامهم بالتدريس وفق أهداف محددة، مع توفير أنواع مختلفة من أساليب التغذية الراجعة "*(Peterson,D.,2000,121)* .

كما يعرف ايضا بانه: " أسلوب تقني يتم فيه تخفيض تعقيدات التعلم في الفصول التقليدية من حيث عدد التلاميذ ومحتوي الدرس ووقته وهو مصمم لتطوير مهارات جديدة وتنقيح مهارات سابقة "*(Peters,O.,1998,25)*.

وهناك من عرفه بانه :أسلوب تدريس لا يقوم به المعلم ولكن التلاميذ الكبار الذين سبق لهم دراسة منهج ما وأتقنوا مادته العلمية ومهاراته المتضمنه فيه، ويتم هذا الأمر بتخطيط وتوجيه من المعلم. كما أنه يحتاج إلى تدريب مسبق للتلاميذ الكبار (أحمد اللقاني ، علي الجمل ،١٩٩٦، ٥٢).

يقصد بتدريس الأقران قيام الدارسين بتعليم بعضهم بعضا بتقاسم معرفتهم وتقديم الدعم والمساعدة بهدف إتقان كل من الدارس المتعلم والدارس المعلم للمهارات اللغوية المتطلبة . وقد يتبادلان الأدوار بحيث يتولي كل متعلم مسئولية تعليم زميله وتصحيح أخطائه في إطار من الثقة والتعاون من خلال الملاحظة المتبادلة المركزة التقييمية داخل الفصول، وكذلك تقديم التغذية الراجعة الفورية البناءة بقصد تصحيح الأداء .

ولهذه الطريقة التدريسية فوائد متعددة : من اهمها : (agne,R.,1992,286 .) (Calderon,M,1996,34.) (جابر عبد الحميد وآخرون ، ١٩٩٨، ٢٣٦) (خديجة أحمد بخيت، عفاف أحمد طعيمة،١٩٩٩، ٢٨٩) .

١- توجيه الاهتمام الفردي للمتعلم، مما يتيح له فرصا أفضل للتعليم وفقا لسرعته الذاتية، مع إتاحة الفرصة للتغذية الراجعة المستمرة لتصحيح مجهوداته حتى يتقن المهارة المطلوبة .

٢- تحقيق مبدأ الاعتماد الإيجابي المتبادل لأن كل فرد في جماعات الأقران مسئول عن تعلم غيره .

٣- تغيير الدور التقليدي للمعلم كمسيطر علي العملية التعليمية، وإتاحة الفرصة له لكي يقوم بدوره الإنساني الذي يتمثل في الاهتمام بالمتعلمين كأفراد وحثهم علي مواجهة الصعوبات التي تقابلهم، والتغلب علي ما يعترضهم من عقبات .

٤- تنمية العلاقات الشخصية بين الدارسين في جو من التفهم والصحبة والتعاطف، مما يكسب الدارسين السرعة في أداء العمل المطلوب بشكل أكبر ما هو متوقع، بالرغم من أن نوعية التدريس المقدمة قد تقل من حيث الكفاءة عما يقدمه المدرس التقليدي .

٥- تحقيق المشاركة الإيجابية وإتقان مهارات التواصل الفعال .

٦- اكتساب المهارات الاجتماعية مثل احترام الرأي والرأي الآخر وتشجيع الآخرين والتعاون.

٧- رفع مستوي التحصيل الأكاديمي .

٨- خفض مستوي القلق والتوتر، وبناء الثقة بالنفس ، وزيادة مستوي تقدير الذات، خاصة لدي الدارسين الذين لا يشعرون بأنهم قادرون علي التعلم.

ولهذه الطريقة التدريسية شروط تطبيقية تتمثل في: (محمد رياد حمدان،١٩٨٨، ١٨٨).

١- قبول القرين المعلم والأقران المتعلمين لبعضهم البعض ، وكلما ازداد التناغم النفسي بينهم واشتركوا معا في كثير من الميول والآمال والخصائص الشخصية، كما كانت فرص الاستفادة التربوية منه تفاعلهما معا غنية مجدية .

٢- كفاية القرين المعلم الخاصة بموضوع التدريس المطلوب .

٣- معرفة القرين المعلم بكيفية التفاعل مع القرين المعلم وتدريسه، وذلك بتدريبه مسبقا علي تلك العملية قبل القيام بالتدريس .

٤- تحضير المعلم المشرف علي التعليم بالأقران لبيئة ومواد ووسائل التعلم؛ حتى يمكن للقرين المعلم القيام بواجبة كما يتوقع منه .

٥- تحضير المعلم المشرف علي التعليم بالأقران لوسائل تعليمية يستطيع بها التعرف علي كفاية التحصيل والتغيرات السلوكية الأخرى لدي كل من القرين المعلم والمتعلم .

٦- كفاية القرين من حيث قوة الشخصية وسلامة الفهم والأخلاقيات العامة.

ويأخذ التدريس للأقران أشكالا متعددة أهمها: (محمد محمود محمد،٢٠٠٢، ١٨٨):

١- **من حيث عمر القرين**: يمكن أن يكون القرين المعلم والقرين المتعلم من نفس العمر أومن أعمار مختلفة .

٢- **من حيث عدد الأفراد المشتركين** : يمكن أن يكون فرديا أو زوجيا .

٣- **من حيث الأدوار** : يمكن أن تكون تبادلية أو ثابتة .

٧- **من حيث حجم المشاركة**: أما أن يقوم القرين المعلم بمساعدة المعلم الأساسي في تدريس جزء من المقرر في فترة زمنية محددة، أو أن يقوم القرين المعلم بمسئوليات التدريس كاملة .

خطوات تنفيذ استراتيجية تدريس الأقران:

١- تهيئة البيئة التعليمية حيث تتطلب الاستراتيجية قدرًا عاليًا من الدافعية والاستعداد لدي الطالب المعلم للقيام بالتدريس وتقبل الأقران لزميلهم المعلم .

٢- تقسيم الدارسين إلى مجموعات تضم كل مجموعة قرين معلم وأقران متعلمين من خلال نظام تدوير المجموعات، بحيث يقوم كل طالب معلم بدور القرين المعلم أحيانا وبدور القرين المتعلم أحيانا أخري .

٣- توضيح أدوار ومسئوليات كل من القرين المعلم والقرين المتعلم قبل القيام بالمهمة .

٤- تحديد المدة الزمنية التي يتم فيها التدريس (حصة كاملة أو جزء من الحصة).

٥- تنفيذ كل قرين متعلم للدرس ومتابعة الأقران المتعلمين له بحيث يتبادلان الأدوار فيما بينهم .

٦- قيام المعلم بتسجيل ملاحظاته وتعديل كل قرين أداءه في ضوء آراء المعلم .

٧- يقوم الأقران بأداء المهارات المتطلبة .

(٤) التعلم الإفرادي :

إذا كانت اللغة في طبيعتها ووظيفتها اجتماعية، فإنها في الوقت نفسه فردية تعتمد علي جهد الفرد وقدراته واستعداداته؛ لذا فاللغة العربية تحتاج إلى كثير من أساليب التعلم الإفرادي .

والتعلم الإفرادي هو اللفظ الذي يستخدم ليشير إلى عدد من الخطط التي تحاول تكييف التدريس والتعلم ليلائم نواحي قوة المتعلم الفريدة وحاجاته، وبعبارة أخري التعلم الإفرادي يعني الإستجابة تعليميا لكل فرد كفرد (جابر عبد الحميد ١٩٩٩، ٢٨٧).

والتعلم الإفرادي من أبرز الاتجاهات في تعليم اللغة، فيه تراعي الفروق الفردية بين الأطفال بصورة واضحة تبدو فيه كذلك المرونة في الاختبار والتعلم ويظهر فيه الاتجاه نحو إشباع ميول الطفل وحاجاته وفيه يتعلم كل لطفل وفقا لقدراته واستعداداته (محمد صلاح الدين ،١٩٨٣،١٩٢).

وللتعلم الإفرادي غرض اساسي وهو أن يخدم فردا بدلا من أن يخدم مجموعة صغيرة أو الصف كله، وترتيبا علي ذلك فإن المعلم يجب أن يعرف تنوع تلاميذه وأن يهتم بهذا التنوع والتباين. فمن الممكن أن يجعل دارسا يقرأ في صمت الموضوع الذي يميل إليه، أو يكتب الفقرة التي يريد كتابتها، وليس من الضروري أن يؤدي جميع المتعلمين نفس العمل والمعلم يمر بين الصفوف لتوجيه أو إرشاد أو تذليل مشكلة أو شرح كلمة أو عبارة ·ومن خصائص التعلم الإفرادي أن مهام التعلم فيه تكون متنوعة ومختلفة بما يتناسب مع الفرد ، كما أن له أهداف متغيرة ، وأنظمة تعلم متفاوتة، وموارد ومصادر متنوعة ، وكذلك مستويات مختلفة الأداء ، وتفاوت في مقدار الزمن والخطوات.

والتعلم الإفرادي من أكثر الطرق الملائمة لفئة الصغار العاملين، حيث إنها تساعدهم علي السيطرة علي كثير من مهارات اللغة وفنونها، والقدرات المرتبطة بها، خاصة فيما يتعلق بالتهجي وعلاج المتأخرين لغويا، وهو حينئذ يقوم علي أساس من التشخيص لمعرفة جوانب الضعف عند المتعلمين·

ويستطيع التعلم الإفرادي أن يفي بعدد من الحاجات لدي الصغار العاملين منها :

١- الحاجة لتجنب الإخفاق والفشل، خاصة بعد الخبرات المدرسية المحبطة .

٢- الحاجة للحصول علي الثناء وتسمي الحاجة للتقدير.

٣- الحاجة للأداء الجيد ويطلق علية ويطلق عليه الحاجة للإنجاز.

(٥) التدريس المباشر :

يمكن تعريف التدريس المباشر علي أنه" طريقة في التعلم والتعليم متمركزة حول المعلم، تجمع بين قيام المعلم بشرح معلومات أو عرض كيفية أداء المهارة لعدد كبير من الطلاب في صف دراسي، وبين قيام هؤلاء الطلاب بممارسة أنشطة تعليمية (أسئلة – تمارين – تطبيقات ...إلخ) ذات علاقة بهذه المعلومات أو تلك المهارات، ومن ثم تلقيهم تغذية راجعة من المعلم تتعلق بأدائهم هذه الأنشطة (كمال عبد الحميد زيتون،٢٠٠٣، ٢٥).

والقول بأن هذه الطريقة متمركزة حول المعلم لا يجب أن يفهم منها أن الطلاب لا يحملون مسئولية نحو تعلمهم. فالمعلم مسئول في الجزء الأول فقط عن تعلم طلابه عندما يقوم بالشرح أو العرض، إلا أن المسئولية تنتقل جزئيا وتدريجيا إلى الطلاب أثناء ممارستهم للأنشطة التعليمية فهم لا يظلون طوال الوقت سلبيين .

التدريس بهذه الطريقة يتم من خلال المرور بأربع مراحل هي :

مرحلة التقديم :

وفيها يراجع المعلم مع الطلاب بعض المعلومات والمهارات ذات العلاقة بموضوع الدرس ، ويشد انتباههم نحو دراسة هذا الموضوع ويحفزهم لتعلم تلك المهارات .

مرحلة العرض :

يشرح فيها المعلم المعلومات أو يعرض المهارات محل التدريس

مرحلة الممارسة الموجهة :

وتنطوي علي قيام المعلم بتزويد الطلاب بأنشطة (أسئلة – ألعاب) جماعية ، يقصد بها تدعيم المعلومات والمهارات التي سبق له شرحها أو عرضها

عليهم . وتتم هذه المرحلة بإشراف وتوجيه مباشر منه كما يتلقون تغذية راجعة عن أدائهم في هذه الأنشطة .

مرحلة الممارسة المستقلة :

يقدم المعلم فيها للطلاب أنشطة فردية . وتعليقات يحلها كل منهم بشكل منفصل عن زميله وهي تستهدف مزيدا من تدعيم تعلمهم ومزيدًا من ممارستهم للمهارات وصولا إلى درجة الإتقان في التعامل مع مواقف الحياة الحقيقية الجديدة عليهم.

وقد اختارت الكاتبة تلك الطريقة لتعليم الصغار العاملين ما يلي :

١. غالبية الصغار العاملين من ذوي القدرات الأكاديمية الدنيا، مما يجعل بعض المهارات المطلوب تعلمها صعبة الفهم بدون شرح المعلم .
٢. ضرورة أن يخضع تعلمهم للتوجيه المباشر المنظم .
٣. يتطلب البرنامج تدريس عدد كبير من المهارات في أقل زمن ممكن .
٤. تتعلق الأهداف بتعلم المهارات الأساسية .

تاسعاً : الأنشطة المصاحبة :

تعد الأنشطة المصاحبة ميدانا خصبا لتنمية مهارات اللغة، وهذه الأنشطة تمثل جزء مهما مكملاً لأدوار المعلم وطرق التدريس في الإستراتيجية المقترحة .

ولعل من أهم الأنشطة المصاحبة التي قد تفيد في تنمية مهارات اللغة العربية ما يلي :

(١) التمثيل ولعب الأدوار :

التمثيل من ألوان النشاط التي يمكن أن تسهم في تنمية المهارات اللغوية والاتجاهات لدي الأطفال العاملين، ومن خلال التمثيل ولعب الأدوار يمكن زيادة الحصيلة اللغوية ونمو الخبرات، وممارسة اللغة بكفاءة في مواقف التواصل اليومية .

والتمثيل علاج لكثير من ألوان السلوك والخجل والعزلة، كما أنه يتيح الفرصة لتحمل المسئولية وضبط النفس وحسن التصرف وتنمية الجوانب الجمالية لدي الدارسين (فايزة السيد عوض،فاتن مصطفي محمد،٢٠٠٠: ٥٥). كما أنه قادر علي تحقيق جو إجتماعي مفعم بالنشاط والحيوية والمرح والجدية مما يجعل التلميذ مشاركا إيجابيا بدلا من مجرد متلق سلبي.

ويتضمن هذا النشاط التمثيل التلقائي لموقف بواسطة فردين أو أكثر بتوجيه من المعلم وتحت إشرافه ، ويقوم كل متعلم بتمثيل الدور طبقا لما يشعر به والدارسون الذين لم يشتركوا في التمثيل يقومون بدور الملاحظين والناقدين؛ وبعد أداء الموقف التمثيلي، فإن أفراد المجموعة يقومون بالمناقشة، ومن اهم المهارات التي يمكن تدريب الأطفال العاملين عليها من خلال لعب الدور ما يلي :

١- نطق الجمل والكلمات نطقا سليما.
٢- استخدام ألفاظ مهذبة أثناء التواصل.
٣- استخدام تعبيرات الوجه والإشارات التي تقوي المعني .
٤- ربط الجمل ربطا صحيحا .
٥- الوقوف في نهايات الجمل .
٦- نطق ألف الوصل وهمزة القطع .
٧- نطق أل الشمسية وأل القمرية نطقا سليما.

أما الكيفية التي يمكن بها استخدام تمثيل الدور في تنمية المهارات اللغوية بصورة فعالة فتتمثل في الخطوات التالية :

(أ) الإعداد للنشاط ويتضمن :

- إعداد مكان العرض.
- التأكد من صلاحية المكان من حيث الإضاءة والتهوية والنظافة .

- توزيع الأدوار وتدريب الدارسين علي أدائها .
- التأكد من استيعاب كل دارس لدوره.

(ب) تنفيذ النشاط، ويتضمن

- تقديم الموقف التمثيلي .
- بدء الأحداث حسب ترتيبها .
- قيام كل طالب بدوره .

(ج) المناقشة المفتوحة بعد العرض وتتضمن

- إجراء حوار مفتوح حول الموقف التمثيلي، والقيمة المستفادة منه، وكيفية الاستفادة منه في الحياة اليومية .

(٢) ورشة العمل:

ورشة العمل من الأنشطة الإثرائية المهمة في تنمية مهارات القراءة والكتابة؛ يتحول فيها الفصل إلى ورشة تنجز فيها الأعمال القرائية والكتابية ، كما تنجز في الورشة الأعمال الحرفية والفنية بتوجيه وإشراف من المعلم الذي يسلك سلوك القارئ أو الكاتب منمذجا ومشخصا ما يقوم به لحل مشاكل الكتابة والقراءة كما يساعد صاحب العمل العامل علي إتقان الصنعة، كما يقوم بدور المنسق والمشجع والمنسق والموجه . و يوفر الظروف والوسائل والتوجيه والدعم اللازم لانخراط الدارسين في العمل بطريقة فعالة تعتمد علي الثقة بالنفس والاقتناع بأهمية القراءة والكتابة في حياتهم إفادة وإمتاعا .

وهو نشاط يمكن كل متعلم من الاستفادة والتقدم حسب وتيرة تعلمه في جو يسوده التعزيز الإيجابي والممارسة التطبيقية والوظيفية لتعلم القراءة والكتابة

وتساعد الورشة علي تجنيب المتعلم مواقف الارتباك أمام الآخرين، حيث إن الخطأ معناه أنه يتعلم، وإذا لم يخطأ فهو لا يتعلم، وإنما يكرر ما سبق له تعلمه .

وفي ورشة العمل تتاح للدارسين الفرصة لاختيار بعض المهام القرائية والكتابية التي يقومون بأدائها، ويسعون لتقليد المعلم مع تنويع فرص الممارسة والتطبيقات والاستفادة المتبادلة بين الدارسين . باستعمال تقنيات وأساليب توفر الجو المساعد علي التعلم والمشاركة العملية ومراعاة الفروق الفردية والتعود علي الاختيار وتحمل المسئولية • مما يساعد الدارسين علي الانخراط في الكتابة والقراءة بطريقة تيسر مواجهة المشكلات ومتطلبات الحياة ومستجداتها• وتعتمد الورشة علي عدة مباديء وشروط تربوية هي (*www.ibtikar.ac.ma.2005*):

١- **الانخراط الفعال** : ولتأمين ذلك يوفر المعلم وقتا كافيا لقراءة أو كتابة مواد يختارها الدارسون بحرية، يشعرون أنها تستجيب لحاجتهم دون إكراه أو ضغط في جو يسوده الثقة والاحترام المتبادل والشعور بأهمية التعلم .

٢- **الانغماس**: ويتم بتوفير وسط تعليمي يدعم القراءة والكتابة وإحاطة المتعلمين بالكتب والتوضيحات والملصقات ومصادر القراءة والكتابة الملائمة لمستوياتهم ليختبرن ما يريدون تعلمه .

٣- **معاينة التوضيحات العملية / النمذجة** : وتتم من خلال ملاحظة الدارسين للأمثلة العملية التي يشخص بها المعلم كيفية القراءة والكتابة .

٤- **التملك** : وتتم عندما يشعر المعلم الدارس بأنه قادر علي اتخاذ قرارات تحدد ما سيتعلمه، فيكون المتعلم قادرا علي اختيار مواد القراءة والكتابة ، والتكلم بحرية عما قرأ أو كتب .

٥- **توقعات النجاح** : ويتم ذلك بتجنب مقارنة متعلم بمتعلم آخر، وانتهاز فرص إنجاز عمل جيد للتشجيع وإبراز جودة الأعمال ، حتى يثق المتعلم في تعلمه ويثق في قدراته ويتوقع النجاح .

٦- **المحاولات التقريبية** : وتتم بتقبل المعلم المحاولات التقريبة والمحاولات الموفقة ، وتعزيز المحاولات المتدرجة التي يبذلها الدارسون لتحسين مهاراتهم القرائية والكتابية حسب مستواهم.

٧- **الاستجابة المشجعة** : وهي تعزيز إيجابي تجعل المتعلم يشعر أنه محل رعاية واهتمام ، وأن جهوده تلقي الإنصات والتقدير ، حتى لا يشعر أنه لا يملك القدرة علي أن يكون متعلما جيدا .

وتشمل الورشة علي ثلاثة انشطة متتالية؛ هم(*www.ibtikar.ac.ma.2005*) .

١- **توجيهات عملية(٥-١٠) دقائق**: وهي دروس مصغرة قصيرة يفتح بها المعلم سبل التعلم أمام الدارسين .

٢- **ممارسة القراءة أو الكتابة ما بين (٢٠-٤٠) دقيقة** : حيث ينخرط الدارسون في ممارسة القراءة أو الكتابة ، بينما يحاول المعلم توجيههم وتشجيعهم ومساعدة من يحتاج إلى مساعدة، ومحاورتهم فيما أنجزه كل منهم.

٣- **التقاسم (٥-١٠)** :وهو نشاط يتبادل فيه المتعلمون حصيلة القراءة والكتابة، ويتحاورون في الطريقة التي استعملوها والتي نفذوا بها الاستراتيجيات أو العمليات المقصودة التي انصبت عليها التوجيهات العملية .

ومن خلال ورشة العمل يمكن تدريب الدارسين علي كتابة اللافتات والبرقيات، والرسائل، وقوائم المشتريات، والطلبات، والإعلانات، والاستمارات التي تتضمن البيانات الشخصية، مما يساعد علي نمو عدد كبير من المهارات .

(٣) أنشطة الحوار المفتوحة:

هي أنشطة تعقب بعض الدروس للإثراء، وقد يقوم الدارسون بالاشتراك في التعليم لها وإعدادها، ومنها الندوة والبرلمان الصغير، وهي أنشطة تساعد علي تنمية عدد من المهارات لدي الأطفال العاملين؛ منها

١- تفسير أسباب قضية أو مشكلة .

٢- تحديد حل لمشكلة في ضوء الحوار أو المناقشة .

٣- استخلاص الدروس والعبر المستفادة.

٤- احترام وجهات نظر الآخرين.

٥- استخدام كلمات مهذبة في الحديث.

٦- التحدث بجمل تامة (اسمية وفعلية).

وحتى يتم تحقيق الهدف من تطبيق هذه الأنشطة، وما قبلها من طرائق التدريس هناك بعض الوسائل التعليمية المصاحبة لها التي يتناولها البحث في الخطوات التالية:

عاشراً : الوسائل التعليمية :

للوسائل التعليمية دور مهم، في تنمية المهارات اللغوية، فهي تخلق جوًا من الإثارة والحيوية، وتؤدي إلى سهولة نقل المعلومات، وفهم ما يصعب شرحه، لذا فالوسائل تعتبر إضافة حقيقية لإستراتيجية التدريس المقترحة .

وتتعدد الوسائل التعليمية، وتتنوع حسب الموقف التعليمي، وكلما أحسن اختيار الوسيلة وإعدادها بشكل مناسب ازدادت فاعليتها في الاستراتيجية المقترحة، وأسهمت بشكل فعال في تحقيق الأهداف المنشودة، وعلي المعلم أن يطوع الوسائل التعليمية لخدمة برنامجه، ويبتكر في خلق الجديد منها الذي يناسب المواقف التعليمية، ومن أهم الوسائل التعليمية المستخدمة في البرنامج الكلي :

١- السبورة الثابتة.

٢- السبورة الورقية المتنقلة .

٣- التسجيلات الصوتية للاستماع إلى بعض القصص والنصوص اللغوية .

٤- التسجيلات المرئية لعرض بعض المشكلات التي يدرسها الأطفال، أو مشاهدة برنامج تلفزيوني، أو نشرة أخبار أو غيرها .

٥- البطاقات : ومنها بطاقات الجمل والكلمات والحروف . ومن خلالها يتم تدريب الدارسين على المهارات اللغوية المتنوعة أثناء تنفيذ الألعاب التعليمية المتنوعة ؛مثل: لعبة من أنا ؟ ، ولعبة بنك الحروف .

٦- الصور الثابتة: وهي صور مصاحبة لبعض الدروس، ويمكن استخدامها للإثارة في بداية بعض الدروس ، أو لعرض بعض المشكلات كالتدخين .

وبعد أن تناولت الكاتبة طرائق وأساليب التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية التي تناسب طبيعة هذا البحث، تخلص بخطوات محددة تمثل استراتيجية التدريس التي يمكن اتباعها خلال دروس البرنامج والتي تتمثل خطواتها فيما يلي:

حادي عشر : استراتيجية التدريس في البرنامج

يقصد باستراتيجية التدريس في هذا البحث " مجموعة الإجراءات والطرائق والأساليب التي يستخدمها المعلم في تتابع منطقي، ومنظم ومرن بهدف إكساب الدارسين مهارات اللغة الواردة بالبرنامج ، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة بأقصى فاعلية ممكنة، بما يتناسب مع خصائص هؤلاء الدارسين وفي ضوء الإمكانات المتاحة في الموقف التعليمي . وتسير هذه الاستراتيجية في خطوات متتابعة تتمثل فيما يلي:

الخطوة الأولي : التهيئة الحافزة المثيرة :

تعد تهيئة المتعلم لموقف التعليم الجديد عن طريق استدعاء خبراته السابقة التي ترتبط من قريب أو بعيد بالموضوع الحالي نقطة انطلاق موفقة لبداية تفاعل مثمر بين المعلم والمتعلم للخروج بموقف تعليمي ينتج تعلما ناجحا .

والحقيقة الثابتة في هذا الشأن أن عقل المتعلم ليس صفحة بيضاء ينقش عليها المعلم ما يشاء إنما . والمعلم الكفء هو الذي يستطيع أن يستأثر بحب واهتمام المتعلمين حتى تتولد شرارة البدء في التفاعل المحمود بين المعلم والمتعلم .

وفي تدريس البرنامج ينبغي أن تكون للتهيئة دور محوري، ويمكن للمعلم أن يتوسل لذلك بعدة طرق يحددها المعلم تبعا للموقف. تتناسب مع موضوع الدرس وتسهم في تحفيز هؤلاء الدارسين وتهيئتهم نفسيا للنص المقدم كأن يعرض صورًا ترتبط بموضوع الدرس؛ أو يمهد لدرسه بحديث تبادلي بينه وبين طلابه. وقد تكون التهيئة بقصة قصيرة ترتبط في مضمونها وأهدافها بمضمون درسه وأهدافه، علي أن يراعي المعلم في أدائه للقصة التأني والوضوح وتمثيل المعني، ويحذر من إلقاء القصة ثم الدخول إلى موضوع الدرس كأنهما جزيرتان منعزلتان، فجدير بالمعلم أن يعمل علي تكسير الفجوة بينهما وربط الهدف بالمضمون في كل منهما ربطا يبلور معه المعلم هدفه في التهيئه بهذه القصة. ويتوقف اختيار التهيئة علي ما يراه المعلم مناسبا لطبيعة الدرس والمهارات المتضمنة فيه.

الخطوة الثانية : عرض النص اللغوي

قد يكون هذا النص قصة أو فقرة من مقال أو كتاب أو رسالة، وربما يكون برنامجا إذاعيًا أوتلفزيونيًا أو نشرة أخبار، ومهما اختلفت طبيعة هذا النص فإنه يكون محورا تدور حوله بقية التدريبات المتنوعة علي فنون اللغة المختلفة، وقد

يعرض النص علي الدارس عن طريق الاستماع، وقد يعرض أحيانا أخري بقراءة النص أو كتابة فقرات منه، أو إجراء حوار حول بعض أحداثه، وهكذا حتى لا ندفع الدارس إلى الملل.

الخطوة الثالثة : مناقشة أفكار النص

يتحدث فيها المعلم مع الدارسين حول الفكرة الرئيسة للنص، ومدي استفادتهم من النص اللغوي، ورأيهم في بعض الشخصيات، وكيف يمكن الاستفادة من ذلك النص في حياتهم العادية، وعلي المعلم في هذه المرحلة أن يوجه الدارس إلى التحدث بجمل تامة مترابطة، واستخدام ألفاظ مهذبة في حديثه، وقد يعتمد المعلم في هذه الخطوة علي الحوار وتمثيل الأدوار.

الخطوة الرابعة : مناقشة لغويات النص

وفي هذه الخطوة يكلف الدارسون بقراءة النص قراءة متأنية بهدف تعرف معاني الألفاظ والتراكيب الجديدة التي تحتاج لتفسير وتوضيح، ويعتمد المعلم هنا علي العمل التعاوني والحوار والمسابقات والألعاب .

الخطوة الخامسة : التدريب علي المهارات المتطلبة

يقوم فيها المعلم بشرح المهارات اللغوية وتوضيحها من خلال أمثلة من النص اللغوي ، ثم يشجع الدارسين علي الاشتراك في الألعاب اللغوية التي تسهم في تنمية تلك المهارات ؛ مثل ألعاب تصنيف الكلمات أو الجمل ، ولعبة ابحث عن كلمة السر ، ولعبة مثلث الحروف ، وهذه الألعاب بعضها يؤدي جماعيا ، وبعضها الآخر يؤدي فرديا .

ويجب التأكيد علي ضرورة تجنب ممارسة تتابع معين في التدريب علي المهارات اللغوية حتى لا يصاب المتعلم بالملل، وإنما يراعي التوازن بين تلك

المهارات عند التدريب عليها، مع التركيز علي المهارات التي يعاني الدارسون من الضعف فيها أكثر من غيرها.

الخطوة السادسة : التدريب الفردي :

يتم ذلك لأداء تعيين كتابي مرتبط باحتياجات الدارسين العاملين، ويقوم المعلم بمتابعة الدارسين وتشجيع المجيد، وتنبيه المخطئ إلى أخطائه، وتكليفه بتصويبها، وهذه الخطوة من الخطوات المرنة التي تصلح أن يكون ترتيبها في أي مرحلة من مراحل الدرس، وقد تكرر أكثر من مرة علي مدار الدرس حسب المهام المطلوبة، وفي هذه الخطوة يعتمد المعلم علي العمل الفردي أو العمل في أقران .

الخطوة السابعة :التقويم :

يصاحب الخطوات الست السابقة تقويم مرحلي للمهارات المتعلمة في كل خطوة، وذلك يتوافق مع فلسفة المدخل الكلي؛ حيث يؤكد علي ضرورة استمرارية التقويم فلا يجب أن يقتصر علي نهاية البرنامج فقط، أما هذه الخطوة فيتم فيها الحكم علي ما تحقق من أهداف في جميع الخطوات السابقة، كما يتم التعرف علي جوانب القوة والضعف في المهارات المختلفة حتى يتم تداركها أولاً بأول، وذلك بتطبيق نموذج للتقويم عقب دراسة كل موضوع، وعلي المعلم أن يكون يقظا كي يستطيع تعرف نواحي القصور لعلاجها في الموضوعات التالية ،وهكذا يأخذ التقويم أشكالا متنوعة، وكذلك أوقاتا متباينة ، ليتلاءم مع فلسفة المدخل الكلي فهناك تقويم مرحلي مصاحب لكل خطوة من خطوات الاستراتيجية ، وهناك تقويم آخر في نهاية كل موضوع ، أما عن التقويم النهائي فسيكون عن طريق مقياس مهارات اللغة الذي أعدته الكاتبة في صورتين متكافئتين (أ) و (ب) ويختبر المقياس مهارات اللغة الأربع.

الخطوة الثامنة : الأنشطة الإثرائية المصاحبة :

يتم تنفيذ هذه الأنشطة عقب دراسة كل موضوع أو أثناء دراسته باشتراك جميع الطلاب تحت إشراف المعلم.

هناك بعض الأنشطة المعدة سلفا التي تسهم بشكل كبير- إذا أحسن إعدادها وتنفيذها - في تنمية مهارات اللغة استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة ؛ ومنها :

- تمثيل بعض المواقف المرتبطة بالنص اللغوي لبعض فكرته أو مضمونه.
- ورشة عمل لكتابة بعض البطاقات المدون عليها الجمل أو الكلمات أو الحروف التي ستستخدم في الألعاب التعليمية . أو لكتابة بعض اللوحات واللافتات.
- إعداد ندوة أو برلمان صغير خاصة في الموضوعات التي تتضمن مشكلات كالتدخين واستخدام الألفاظ البذيئة.

الخطوة التاسعة: التكليفات المنزلية

هناك بعض التكليفات المنزلية التي يمكن تكليف الدارسين بها . وتسهم في تنمية المهارات اللغوية المتطلبة ؛ ومنها :

- التعبير عن أحداث النص اللغوي بالرسم والكلمات .
- استماع برامج إذاعية أو تلفزيونية .
- إعداد قصة ترتبط بمضمون النص اللغوي وإلقاؤها علي الزملاء.
- كتابة أكبر عدد ممكن من الجمل المرتبطة بمضمون النص اللغوي .

obeikandl.com

خلاصة الفصل

استهدف الفصل تحديد المهارات اللغوية اللازمة للأطفال العاملين. وكذلك تحديد أنسب الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تنمية هذه المهارات؛ وصولاً لاستراتيجية مناسبة لهذا البحث؛ وتحقيقا لهذا الهدف تم إجراء التالي:

١. تحديد مفهوم المدخل الكلي وأسسه ومبادئه، ومبررات استخدامه في تعليم الأطفال العاملين .

٢. العلاقة بين مهارات اللغة، وتحديد المهارات اللغوية اللازمة للأطفال العاملين في ضوء المدخل الكلي.

٣. تحديد استراتيجيات التدريس المناسبة للأطفال العاملين في ضوء المدخل الكلي.

وقد استطاعت الكاتبة مما سبق استخلاص ما يلي:

أولا : قائمة مبدئية بمهارات اللغة المناسبة للأطفال العاملين تضم كل من:

- مهارات الاستماع.
- مهارات التعبير الشفهي.
- مهارات القراءة(صامتة-جهرية).
- مهارات الكتابة.

ويندرج تحت كل مهارة رئيسية عدد من المهارات الفرعية :

ثانيًا : استراتيجية التدريس المناسبة للأطفال العاملين وتسير هذه الاستراتيجية في خطوات متتابعة تتمثل فيما يلي:

- التهيئة الحافزة المثيرة.
- عرض النص اللغوي.

- مناقشة أفكار النص.
- مناقشة لغويات النص.
- التدريب علي المهارات المتطلبة.
- التدريب الفردي.
- التقويم.

obeikandl.com